

الكلية: الدراسات الإسلامية
القسم: الدراسات الإسلامية

الاختلاط الإلكتروني

"دراسة فقهية"

قَدِّمَ هذا البحث الموحد استكمالاً لمتطلبات الفصل الأول للسنة التمهيدية - دكتورة

إعداد الطالب:
صالح حزام القحيف

إشراف الدكتور:
أحمد بشناق

ملخص الرسالة

تتأول هذا البحث موضوع (الاختلاط الإلكتروني)، واشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة. تتأول في المبحث الأول مفهوم الاختلاط الإلكتروني، وصوره ، وسماته، وآثاره. وفي المبحث الثاني تتأول حكم الاختلاط بين الجنسين، ثم التكيف الفقهي للاختلاط الإلكتروني، ثم تتأول الحكم الفقهي للاختلاط الإلكتروني، وأقوال العلماء فيه، واستعراض ما استدلوا به من الأدلة والمناقسات، ثم بيان الضوابط التي نص عليها العلماء للاختلاط الإلكتروني.

وخُتم البحث بجملة من النتائج منها: أن الاختلاط محرم ظاهر التحريم ولا يعرف عالم من العلماء المعتبرين على مر العصور أفتى بجوازه ، وأن الاختلاط الإلكتروني لا يقل خطورة عن الاختلاط الحقيقي بل قد يفوقه ببعض المفاصد، وأن العلماء المعاصرين تتأولوا الحكم الفقهي للاختلاط الإلكتروني على قولين: الأول: جواز الاختلاط الإلكتروني، للحاجة و للمصلحة المعتبرة ضمن الضوابط الشرعية، والثاني: عدم جوازه إلا للضرورة المعتبرة والحاجة الملحة ، وبالضوابط الشرعية وهذا الرأي هو الذي يظهر للباحث والله أعلم. وختاماً يخلص البحث لعدة توصيات منها حث طلبة العلم والباحثين بمزيد دراسة لهذا الموضوع الهام والمعاصر والذي يعاني شح وقلة الدراسات الفقهية فيه، كما يوصي الجهات المسؤولة في كل النواحي فصل الجنسين والسعي لعدم اختلاطهما سواء في أرض الواقع، أو في البيئات الافتراضية.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين

Summary of the thesis

In this research, I dealt with the topic of (electronic mixing), and included an introduction, two papers and a conclusion.

In the first topic, I dealt with the concept of electronic mixing, its forms, features, and its effects.

In the second topic, I dealt with the ruling on mixing between the sexes, then the jurisprudential conditioning of electronic mixing, then I dealt with the jurisprudential ruling on electronic mixing, and the sayings of scholars about it, and reviewing the evidence and discussions that they have inferred, then explaining the controls that the scholars have stipulated for electronic mixing.

The research concluded with a set of results, including: that mixing is forbidden, and it is apparent that it is forbidden.

Electronic mixing is no less dangerous than real mixing, and it may even outweigh it with some evils.

The contemporary scholars have dealt with the jurisprudential ruling on electronic mixing according to two sayings: The first is the permissibility of electronic mixing, due to the need and the interest considered within the Shari'a controls, and the second: that it is not permissible except for a perceived necessity and an urgent need, and with the Shari'a controls. This opinion is what appears to the researcher and God knows best.

In conclusion, the researcher recommends science students and researchers to further study this important and contemporary topic, which suffers from a scarcity and lack of jurisprudential studies in it. He also recommends the responsible authorities in all respects to separate the sexes and strive not to mix them, whether on the ground or in virtual environments.

God knows, thank God, Lord of the Worlds.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ومعلمنا وحبيبنا وسيدنا محمد البشير النذير، وعلى آله أهل الفضل والتقدير، وعلى أصحابه أهل السبق والتبكير، وعلى من سار على دربهم وسلك طريقهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد :

إن مما تميز به هذا العصر هو التطور التكنولوجي الكبير الذي شمل كافة مناحي الحياة، وصاحب هذه الأمور تزايد وسائل التواصل الإلكتروني وتطورها، والتي يهدف الناس من استخدامها لأهداف متنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر: البحث عن الفائدة، أو لأجل الحصول على الراحة و المتعة، أو بحثاً عن مآرب أخرى.

ومما نتج عن تلك الوسائل حصول تواصل بين الجنسين و حدوث اختلاط بطريقة منافية للضوابط الدينية والشرعية، فأدى ذلك لظهور الكثير من المساوئ على شتى الأصعدة الدينية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها الكثير .

وكما نعلم أن مما تميزت به الشريعة الإسلامية الغراء، أنها ربانية المصدر، متسمة بالسماحة واليسر، صالحة لكل زمان ومكان، شاملة لكل مناحي الحياة ومستجدات العصر، وبالتالي فهي قادرة على التعامل مع هذه المستجدات، عبر البحث عن الأحكام الفقهية لتلك المسائل المستجدة، وهذا ما جاء به هذا البحث من دراسة لموضوع الاختلاط الإلكتروني وبيان حكمه الفقهي وضوابطه الشرعية، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته مما يأتي :

- ١- تزامناً مع جائحة كورونا (covid 19)، أصبح الاختلاط الإلكتروني شائعاً في كثير من جوانب الحياة، كالتعليم، والعمل، والتجارة وغيرها، ومن الأهمية بمكان بيان الحكم الفقهي لهذه النازلة الهامة، وهذا ما تناولته البحث.
- ٢- يبين تميز الفقه الإسلامي في بيان الحكم الفقهي لكل ما يستجد من نوازل، ومن تلك النوازل الهامة الاختلاط الإلكتروني.
- ٣- يعطي تصوّراً واضحاً للاختلاط الإلكتروني، وذلك ببيان ماهيته وتفصيل أقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتهم، مع بيان ضوابطه الفقهية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- أن هذا الموضوع مع أهميته وشدة الحاجة إليه، يعاني من ندرة الدراسات العلمية والفقهية .
- ٢- الرغبة الشخصية لإثراء المعرفة الفقهية في هذه النازلة الهامة.
- ٣- عموم البلوى لهذه النازلة.

إشكالية البحث:

طبيعة الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين من غير المحارم، ومدى مشروعيتها وضوابطه.

تساؤلات البحث:

- ١- ما موقف الإسلام من الاختلاط بين الجنسين؟
- ٢- ما التكليف الفقهي للاختلاط الإلكتروني؟ وهل تترتب عليه أحكام الاختلاط الحقيقي؟
- ٣- ما حكم الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين؟
- ٤- ماهي الضوابط الحاكمة للاختلاط الإلكتروني بين الجنسين؟

أهداف البحث:

- ١- بيان حقيقة الاختلاط الإلكتروني.
- ٢- بيان الحكم الفقهي للاختلاط الإلكتروني، وأقوال العلماء فيه.
- ٣- بيان الضوابط الحاكمة للاختلاط الإلكتروني.

صعوبات البحث:

قلة وندرة المراجع والبحوث التي تمس هذا الموضوع.

منهج البحث:

انتهج البحث المنهج التحليلي، وذلك بجمع المادة العلمية من مظانها، وتتبع آراء العلماء في المسائل وأدلتهم التي اعتمدها ومن ثم تحليلها واستنباط الأحكام الشرعية منها.

أما الإجراءات التطبيقية لمنهج البحث فكانت على النحو الآتي:

- ١- تعريف المصطلحات الواردة بالبحث، بالرجوع لمعاجم اللغة العربية لبيان معانيها.
- ٢- تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها .
- ٣- بعد ذكر أقوال الفقهاء وأدلتهم أحاولُ يُرجح أحد الأقوال إذا كان هناك خلاف بين العلماء ، مع بيان أسباب الترجيح.
- ٤- اعتمد على المصادر وأمهات الكتب في التفسير والفقه والحديث واللغة كل في تخصصه، فلا يؤخذ علم من غير مورده، مع الاسترشاد بآراء الكتاب المعاصرين الذين أدلوا بأرائهم في بعض المسائل المستجدة أو التي لا تتعلق بصلب الموضوع.
- ٥- الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الأحاديث؛ للأعتماد عليها في بيان وجه الاستدلال بهما في غالب الأحيان، بما يتوافق مع روح الموضوع.
- ٦- بالنسبة لتخريج الحديث، فإن كان في الصحيحين فيقتصر على ذلك، أما إن كان مروياً في غيرهما من كتب السنن، فيخرج منها، ومن ثم بيان درجة الحديث إن كان منصوباً عليه من قبل علماء الحديث. وإلا تخريجه من المسانيد أو المعاجم مع ذكر درجة الحديث عليه.
- ٧- غُبرَ (ب) (يمكن الاستدلال)، و(يمكن مناقشة هذا الدليل) حين لا يكون ذلك منقولاً.

٨- وعُبر بكلمة (ينظر) عند النقل بتصرف، مع مراعاة الحفاظ على المعنى الصحيح للنص المقتبس.

الدراسات السابقة:

حسب ما توفر لدي من الرجوع للمكتبات العامة الكبيرة، والرجوع إلى شبكة الإنترنت العالمية، لم أطلع إلا على دراسة واحدة؛ هي: **الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين بن كرامة الله مخدوم، مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٦٢.**

وإن كنت قد وجدت جهوداً مشكورةً لبعض العلماء في بيان حكم الاختلاط الإلكتروني مبنوثة في الفتاوى والبرامج التلفزيونية.

تناولت الدراسة:

- المقصود بالحوار والتواصل الإلكتروني، وصوره وأنواعه وتاريخ نشأته وتطوره.
- الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني.

وإضافتي ستكون في :

- التفصيل لسمات الاختلاط الإلكتروني، وبيان آثاره.
- تدعيم الأحكام الفقهية بالكثير من الفتاوى المعاصرة .
- إيراد الكثير من النقاشات والردود.
- تفصيل الضوابط الشرعية الحاكمة للاختلاط الإلكتروني.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وإشكالية البحث، وصعوبات البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالاختلاط الإلكتروني، وبيان آثاره ؛ ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الثاني: صور الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الثالث : سمات الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الرابع: آثار الاختلاط الإلكتروني.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للاختلاط الإلكتروني، ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحكم الفقهي للاختلاط.

المطلب الثاني: التكليف الفقهي للاختلاط الإلكتروني.

المطلب الثالث: حكم الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين.

المطلب الرابع: ضوابط الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

المبحث الأول

التعريف بالاختلاط الإلكتروني، وبيان آثاره

ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الثاني: صور الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الثالث : سمات الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الرابع: آثار الاختلاط الإلكتروني.

المطلب الأول

مفهوم الاختلاط الإلكتروني

تعريف الاختلاط:

الاختلاط لغة: خ ل ط: خَلَطَ الشَّيْءَ بغيره^(١)، تقول: خلطت الشيء بغيره فاختلط^(٢). وَاخْتَلَطَ فُلَانٌ أَيِ فَسَدَ عَقْلُهُ. وَ التَّخْلِيطُ فِي الْأَمْرِ الْإِفْسَادُ فِيهِ، وَالْخَلِيطُ الْمَخَالِطُ كَالْتَدِيمِ الْمُنَادِمِ وَالْجَلِيسِ الْمُجَالِيسِ^(٣)، ورجل مخلص، أي حسن المداخلة للأمور^(٤)، وَرَجُلٌ خَلِيطٌ إِذَا اخْتَلَطَ بِالنَّاسِ كَثِيرًا^(٥)، وَالْخُلْطَةُ، بِالضَّمِّ: الشِّرْكَةُ^(٦). وَالْخُلْطَةُ، بِالْكَسْرِ: الْعِشْرَةُ، وَالْخَلِيطُ: الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاجِدٌ..^(٧) وَالْخَلِيطُ الْمُجَاوِرُ^(٨). وَالْخُلُطُ طَيْبٌ مَعْرُوفٌ^(٩). وَمَعْنَى وَالْخُلْطَةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ، وَقَدْ يُكْنَى بِالْمَخَالِطَةِ عَنِ الْجَمَاعِ^(١٠).

فالاختلاط في اللغة: يطلق على الانضمام والضم، والاجتماع والمجاورة، والاشتراك من الشريك، و الامتزاج، والله تعالى أعلم^(١١).

ومما سبق يتبين لنا أن معنى الاختلاط في اللغة يشمل الانضمام والاجتماع والمجالسة والمنادمة وهذه الجوانب متحققة في الاختلاط الإلكتروني.

(١) ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي، باب خلط، (٩٤/١)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١)، المكتبة العلمية، بيروت، ولسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور، باب (فصل الخاء المعجمة)، (٢٩١/٧)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، باب (خلط)، (٢٠٨/٢)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) مختار الصحاح: للرازي، باب خلط، (٩٤/١).

(٤) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، باب خلط، (٢٠٨/٢).

(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١).

(٦) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١)، ولسان العرب: لابن منظور، باب (فصل الخاء المعجمة)، (٢٩١/٧-٢٩٥)، ومختار الصحاح: للرازي، باب خلط، (٩٤/١).

(٧) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، باب (فصل الخاء المعجمة)، (٢٩١/٧-٢٩٥)، ومختار الصحاح: للرازي، باب خلط، (٩٤/١).

(٨) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١)، المكتبة العلمية، بيروت.

(٩) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، باب (فصل الخاء المعجمة)، (٢٩١/٧-٢٩٥)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١)، ومختار الصحاح: للرازي، باب خلط، (٩٤/١).

(١٠) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للحموي، باب (خ ل ط)، (١٧٧/١).

(١١) ينظر: الاختلاط بين الرجال والنساء "مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، (ص٥)، مطبعة سفير، الرياض.

تعريف الاختلاط اصطلاحاً:

عرفه الدكتور سعيد بن وهف القحطاني بأنه: " انضمام واجتماع ومداخلة الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم: بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن، من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد"^(١).

والمنتبغ للاختلاط الإلكتروني وما يترتب عليه من آثار يجد أنه شامل لمعظم عناصر التعريف السابق؛ من اجتماع بين الرجال والنساء غير المحارم في مكان واحد (موقع إلكتروني، أولعبة إلكترونية، أو أي وسيلة من وسائل التواصل الإلكتروني....)، ويحصل الاتصال بين الجنسين بتلك الوسائل الإلكترونية إما عن طريق النظر، أو الكتابة، أو الكلام، وقد يترتب عليه الكثير من المفسدات التي تترتب على الاختلاط العادي المباشر والتي سنستعرض بمشيئة الله بعض جوانبها في هذا البحث.

تعريف الإلكتروني:

الإلكترونيون: دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة، شحنتها هي الجزء الذي لا يتجزأ من الكهربائية.^(٢)

فالإلكترونيات، من فروع علم الهندسة التي تتناول التحكم في الشحنات الكهربائية لتحقيق أغراض مفيدة .

تعريف الاختلاط الإلكتروني :

- عرفه مركز الحرب الناعمة للدراسات بأنه: " هو المحادثة التي تتم بين المرأة والرجل الاجنبيين عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي (فايس بوك ، توتر ، واتس اب ...) وقد يكونان قريبين أو بعيدين من حيث المسافة لكنهما منفصلان مكاناً، بخلاف الاختلاط المتعارف وهو تلاقي النساء والرجال في مكان واحد. في السابق كان التواصل بشكل عام بين الذكر والانثى يشكل صعوبة ما، أما مع وجود هذه الوسائل فقد أصبح سهلاً جداً وبأقل كلفة وأدنى مؤونة وأنى شاءا ومتى شاءا، بل ويمكن الحديث لفترات طويلة جداً بأحاديث متنوعة من دون رقيب أو ضابط اجتماعي أو قانوني ذلك بحكم الخصوصية التي يوفرها للشباب والفتاة.

في الاختلاط الحقيقي تظل أعين المجتمع تنظر عن كثب وتصنع حاجزاً بين الشاب والفتاة، بينما ينعدم هذا الحاجز في الاختلاط الإلكتروني وبياح المحظور لأن العلاقة هنا أكثر تساهلاً ومرونة، وأقل تحفظاً منها في العالم الواقعي الذي قد نكون فيه أكثر تشدداً بحكم المواجهة".^(٣)

(١) الاختلاط بين الرجال والنساء: د. سعيد بن وهف القحطاني، (ص ٧) .

(٢) ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون(مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، مادة(أَلَك)، (٢٤/١).. دار دار الدعوة .

(٣) تقرير عن الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، تاريخ النشر: ٢٦/٠٩/٢٠١٦، تاريخ الاسترجاع: ١٢/١١/٢٠٢٠م، يوم الخميس، الساعة: ١١:٣٨ م :

- <http://www.almaarefcs.org/4573/271/%D8%A7%D9%84%D8%A>

نلاحظ من الشرح السابق لمعنى الاختلاط أنه قد تطرق لجوانب متعددة للاختلاط الإلكتروني، لكنه لا يصلح كتعريف لما يتضمنه من إسهاب كبير، فمن صفات التعريف أن يكون جامعاً مانعاً مختصراً.

- **وقيل:** " هو أن تختلط النساء مع الرجال عبر الشبكة، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر المواقع الإلكترونية، فتحدث المرأة رجلاً قريباً أو بعيداً، أجنبياً أو عربياً، من أهل هذا البلد أو من غيره، تعرفه أو لا تعرفه. ويحدث شاب فتاةً أو أكثر عبر الرسائل أو الشات أو المكالمات أو عبر المسنجر...".^(١)

نلاحظ أن التعريف السابق ركز على موضوع التحاور والتحدث ولم يذكر الجوانب الأخرى للاختلاط كالإشارة ولم يفرق بين الاختلاط الذي قد يترتب عليه الريبة والفساد.

- **وقيل:** " هو أن يختلط الرجال والنساء عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي".^(٢)

نلاحظ في التعريف السابق أنه غير جامع وركز على جانب الاختلاط بين الجنسين عبر الانترنت ومواقع التواصل دون تفصيل لطرق الاختلاط بتلك الوسائل .

- **والذي يظهر للباحث -والله أعلم- أن الاختلاط الإلكتروني^(٣) هو:**

اجتماع وانضمام بين الرجال والنساء غير المحارم في وسيلة إلكترونية (كموقع إلكتروني، أو لعبة إلكترونية، أو أي وسيلة من وسائل التواصل الإلكتروني...)، يمكنهم من خلاله التواصل فيما بينهم : بالكتابة أو الصوت، أو الصورة، أو بالإشارة، أو بكل ما سبق، من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد.

تنبيه: ومما تجدر الإشارة إليه أن الأصل في لفظ الاختلاط الذي يطلق في هذا البحث هو الاختلاط الإلكتروني بين النساء والرجال الأجانب، وهو ما قررناه في التعريف الاصطلاحي السابق .

(١) مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني): موقع الدكتور محمد خير الشعال، مقال منشور بتاريخ ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٥، تاريخ الاسترجاع : ٢٠٢٠/١١/١٥م، الساعة ٦:٣٣م، رابط المقال:

- <http://www.dr-shaal.com/news/51.html>

(٢) مجمع الشيخ أحمد كفتارو - الصفحة الرسمية في الفيسبوك :

- <https://m.facebook.com/mojmm3kufaro/photos/a.2868503447068>

(٣) استفتدت في استنباط هذا التعريف من تعريف الاختلاط في كتاب " الاختلاط بين الرجال والنساء: د. سعيد بن وهف القحطاني، (ص٧) " فجزاه الله عني خير الجزاء.

المطلب الثاني صور الاختلاط الإلكتروني

تتعدد صور وأشكال التواصل في الاختلاط الإلكتروني إلى عدة صور، منها :

الصورة الأولى: التواصل المباشر بين شخصين أو طرفين فقط:

وهو حوار خاص يتم بين شخصين ولا يشاركهما فيه أحد؛ ويتم إجراؤه بالطرق التالية^(١):

- ١- ما يكون كتابة فقط، كما يحصل في المنتديات وغرف الدردشة المغلقة، والتراسل بالبريد الإلكتروني الخاص، وغيرها من الوسائل.
- ٢- ما يكون صوتاً، كما يحصل في الماسنجر، ومكالمات الواتس أب الصوتية، والألعاب الإلكترونية الأون لاين، مثل لعبة PUBG الشهيرة، وغيرها من الألعاب .
- ٣- ما يكون صوتاً وصورة، كما يحصل في تطبيقات الاتصال التي توفر التواصل صوتاً وصورة .

الصورة الثانية: التواصل العام المفتوح:

بحيث لا ينحصر الحوار والحديث بين شخصين فقط، بل يشترك فيه كل أعضاء المنتدى أو الموقع الحوارى المفتوح لكل من يرغب في التسجيل ومن ثم المشاركة؛ بحيث يتم طرح قضية للحوار والنقاش أو سؤال يحتاج للجواب فيشارك في الحوار الكتابي " الطباعي"، أو الصوتي، أو المرئي كل من يرغب أن يشارك برأيه.^(٢) ومما سبق تبين لنا أن الاختلاط الإلكتروني إما أن يكون عام يضم مجموعة من الرجال والنساء، وإما أن يكون بين شخصين ذكر وأنثى وهو موضوع بحثنا هذا.

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين بن كرامة الله مخدوم، (ص١٨٣)، مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٦٢.

(٢) المرجع السابق، (ص١٨٤، ١٨٣).

المطلب الثالث

سمات الاختلاط الإلكتروني

للاختلاط الإلكتروني العديد من السمات والخصائص؛ منها:

- ١- عدم وجود علاقة بدنية مباشرة بين الطرفين المتواصلين، فالتواصل بينهما من خلال شبكة الاتصال.^(١)
 - ٢- إمكانية التفاعل مع أكثر من مصدر في الوقت ذاته.^(٢)
 - ٣- إمكانية التبادل الإلكتروني للبيانات والمعلومات والصور والوثائق.^(٣)
 - ٤- سعة الوقت وإمكانية امتداد التواصل لأوقات طويلة.^(٤)
 - ٥- إمكانية حصوله بأي وقت في ليل أو نهار.
 - ٦- يتميز بسهولة حصوله، فيمكن حصول الاتصال بين شخصين بمجرد تنزيل تطبيق إلكتروني، أو الدخول على موقع إلكتروني، وفي الغالب يكون ذلك الاتصال مجاني، وبالتالي ساهمت هذه السمات في كثرة الإقبال عليه.
 - ٧- كما أن التواصل الخاص بين رجل وامرأة بالوسائل الإلكترونية يحقق الكثير من الخصوصية لبعده عن أعين الناس مما قد يسهل الوقوع في الكثير من المفاصد.
- فنلاحظ مما سبق أن هذه السمات الخاصة للاختلاط الإلكتروني تختلف عن سمات الاختلاط المباشر، فبعض هذه الصفات ممكن أن تجر لبعض المفاصد وتسهل عملية حصولها؛ مثل إمكانية التبادل الإلكتروني للبيانات والمعلومات والصور والوثائق، وبالتالي قد تستغل هذه البيانات والصور في الابتزاز بنوعيه المادي والجنسي.
- كذلك سعة الوقت وإمكانية امتداد التواصل لأوقات طويلة، وإمكانية حصوله بأي وقت في ليل أو نهار؛ وذلك لسهولة التوصل فيه، وبالتالي قد يجز لكثير من المفاصد.

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ١٨٦).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: المرجع السابق.

المطلب الرابع آثار الاختلاط الإلكتروني

للتواصل الإلكتروني آثار إيجابية وسلبية سنستعرض بمشيئة الله بعض جوانبها المتعلقة بموضوع بحثنا وهو الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين الأجانب، فيما يلي:

أولاً: الآثار الإيجابية للتواصل الإلكتروني

للتواصل الإلكتروني بعض الإيجابيات إذا ما كان لضرورة وضمن الضوابط الشرعية، وسنستعرض جانب من تلك الإيجابيات فيما يلي:

١. يساهم في عملية التعليم عن بعد.
٢. يساهم في التقليل من إهدار الوقت الذي هو عمر الإنسان، وذلك لأن الإنسان قد يهدر الوقت الكثير في الطرق وزحمتها، بغرض التعليم أو العمل.
٣. يجنب بعض المخاطر التي تنتج عن الاختلاط المباشر كالمخاطر الصحية التي نعيشها هذه الأيام من الأوبئة والأمراض المعدية.
٤. قد يكون أقل مفسدة من الاختلاط المباشر، إذ يمكن به اجتناب مفسد الاختلاط المباشر، إذا ما اقتصر على التواصل لأجل الضرورة، وضمن الضوابط الشرعية.
٥. قد يساهم في توفير المال إذ يمكن للإنسان أن يدخل دورات و يحضر محاضرات مجانية، بينما غالب الدورات المباشرة تكون بمقابل مادي.
٦. يقرب المسافات ويتجاوز الحدود الجغرافية، فيسهل عملية الاستفادة من أهل العلم والخبرات في شتى بقاع الأرض.

ثانياً: الآثار السلبية

يحدث الاختلاط في كثير من ميادين الترفيه من الملاهي والألعاب الإلكترونية ...، وهذا من أبواب الفساد العظيم الذي يكسر حواجز الحياء بين الرجال والنساء؛ وهو مما يريده دعاة التحرير وسائر أعداء الملة من المرأة ويتغافل الكثير عن قول الله تبارك وتعالى: { وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } [الأحزاب : ٣٣] ^(١).

فالاختلاط الإلكتروني أصبح سهلاً و بأقل كلفة وأدنى مؤونة وأنى شاء ومتى شاء، بل ويمكن الحديث لفترات طويلة جداً بأحاديث متنوعة من دون رقيب أو ضابط اجتماعي أو قانوني وذلك بحكم الخصوصية التي يوفرها للشباب والفتاة ^(٢).

(١) صناعة الترفيه: للمنجد، (ص ٣٦) .

(٢) ينظر: الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، (ص ٣ - ٤) .

وقد ترتب على ذلك الكثير من المفاصد على شتى الأصعدة ، وسنستعرض – بمشيئة الله تعالى – بعض من تلك الآثار السلبية، على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- آثاره على الدين:

فمع كثرة رؤية النساء واختلاط الرجال بهن يقسو القلب، ويقلُّ الوازع فالذنوب لها أثرها الفعال في قسوة القلب... فأين يجد الإنسان لذة العبادة وهو يرى في كل وقت امرأة جميلة؟! وأين يخشع المسلم في صلاته وهو يحدث كل ساعة امرأة متبرجة، ذات صوت رخيم ونظرات فاتنة، وحركات مريبة؟!^(١)

فالإقبال على وسائل التواصل الاجتماعي، وحصول الاختلاط بين الجنسين فيها دون وجود ضرورة ملحة، ودون الالتزام بالضوابط الشرعية، يجر الإنسان لارتكاب الكثير من المعاصي، والمعاصي تفسد على الإنسان دينه .

كذلك قد يتسبب بالتواصل مع أصحاب الأفكار المنحرفة، فينتج عن ذلك إلحاد بعض الشباب والشابات ، أو اعتناقهم لديانات أخرى.

٢- آثاره على العلاقات الأسرية :

فالإقبال الزائد على وسائل التواصل الإلكتروني وإهمال الطرف الآخر وعدم التحدث معه؛ يولد مشاكل وخلافات زوجية، مثل: الغيرة والمشاعر السلبية، وفضح خصوصيات البيت، والخيانة الزوجية، وقد يصل الأمر إلى تدمير الأسرة، والطلاق بين الزوجين^(٢).

ففي الإمارات: " يقدر قسم التوجيه الأسري في دولة الإمارات أن حالات الخلافات الزوجية زادت هذا العام (٢٠١٥م) عن ٥٠٠٠ حالة، بين ٥٠ إلى ٦٠% منها تتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، وانتهت ١٠٠٠ حالة منها بالطلاق" .^(٣)

٣- آثاره على العلاقات الاجتماعية:

يمكن القول بأن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بظهور شبكات التواصل الاجتماعي...^(٤)

فتجد الإقبال على التواصل والتحاور مع الناس الغرباء، وإهمال التواصل مع الأرحام والأقرباء، مما أثر سلباً على العلاقات الاجتماعية.

(١) ينظر: الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره: د. رياض بن محمد المسيميري، و د. محمد بن عبد الله الهبدان، (ص١١٨)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ .

(٢) ينظر: الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، (ص٨ - ١١) .

(٣) العربية للحدث: مواقع التواصل سبب في ٥٠% من " الطلاق" بالإمارات، ٢٩/١٠/٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/٢/٢١م، الجمعة، الساعة ٩:٥٣م :

- <https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2015/10/29/%>

(٤) ينظر: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك والتويتر نموذجاً" : حنان بنت شعشوع الشهري، (ص٣٢)، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ .

٤- تأثيره على الهوية الثقافية:

فتجد أن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت وسهلت التواصل بين الثقافات المختلفة، ونشئ عن ذلك بعض السلبيات كتقليد الآخر والاغترار به، وشعور بالدونية والانهمام النفسي

٥- تأثيره على التعليم :

إن التعليم في بيئة إلكترونية مختلطة قد تعثر به بعض السلبيات منها على سبيل المثال وجود التحفظ بين الجنسين، فقد يشعر البعض بالخجل من الجنس الآخر، وبالتالي يقل استفادته من العملية التعليمية.

كذلك قد يتجنب النقاش والتفصيل في بعض المواضيع الحساسة وذلك لوجود الجنس الآخر، فالتعليم في بيئة غير مختلطة يجنب كل تلك السلبيات، ويحقق الكثير من الأهداف التعليمية.

٦- تسهيل طرق الوقوع بالزنا، وانتهاك الأعراض، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

أ - قلة الحياء ولغو الكلام:

تغص الألعاب الإلكترونية بالكثير من مظاهر قلة الحياء، مثل المزاح والمغازلة، والإيحاءات الجنسية ناهيك عن المحادثات التي تجري بين الشاب والفتاة على الخاص^(١). كذلك معظم وسائل التواصل الاجتماعي يكثر فيها اللغو بالكلام وقلة الحياء، وذلك لأن البيئة الإلكترونية تشجع على ذلك، وذلك لسهولة التستر وإخفاء الشخصية، وكما يقال : من أمن العقوبة أساء الأدب.

ب - خلوة الرجل بالمرأة:

الخلوة الإلكترونية بين الجنسين تختلف عن الخلوة الحقيقية بتباعد الأجساد، لكن الناظر لمفاسد الخلوة الإلكترونية يجد أن مفسدها قد تزيد عن الخلوة المباشرة لما فيها من أمان من نظرة الناس ولسهولة حصولها بأي وقت كان، ولما قد يترتب عليها من حصول المفسد الكاملة للخلوة الحقيقية.

ج - النظر إلى ما حرّم الله تعالى:

جاءت النصوص الراسخة من الكتاب والسنة قاضية بتحريم إطلاق البصر في ما حرم الله، وملزمة الرجال والنساء بغض أبصارهم قطعاً لدابر الشر وحسماً لمادة الفتنة، ومن آثار الاختلاط مخالفة أمر الله بوجوب غض البصر عما حرّم سبحانه.^(٢)

(١) ينظر: الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، (ص ٨) .

(٢) ينظر: الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره: د. رياض المسيميري، و د. محمد الهيدان، (ص ١١١-١١٢) .

ومن سمات الاختلاط الإلكتروني سهولة التواصل بين الجنسين، وبأي وقت، مما يتسبب بالكثير من المفاصد ومن تلك المفاصد هو أن تتبرج المرأة وتظهر مفاتها، وكذلك الرجل، مما يؤدي بعد ذلك للوقوع بالزنا وانتهاك الأعراض.

د - العشق الإلكتروني:

ويقصد به أن التواصل الإلكتروني بين الجنسين قد يتطور إلى علاقة عشق بين الطرفين. فالتعبير عن العشق والحب سهل جداً على هذه الوسائل حيث يبدأ بكلمة "أحبك" تليها وردة.. قلب.. قبلة، وهكذا. وغالب علاقات الحب الإلكترونية محكومة بالفشل لأسباب مختلفة؛ أبرزها توفر البدائل الجاهزة والسريعة وبسبب كمية الكذب المبالغ فيه من أحد الطرفين أو كليهما.

وتكمن المشكلة الحقيقية في الغموض الذي لا يمكن معه تأسيس علاقة صادقة، إذ لا أحد من كلا الطرفين يستطيع أن يجزم بأن الطرف الآخر يحبه أم يتلاعب به، لعدم وجود الاحتكاك المباشر بينهما مما يحرمهما فرصة التعارف عن كثب^(١).

هـ - الجنس الإلكتروني^(٢):

" هو عبارة عن إثارات جنسية متبادلة تحدث إما كتابة أو عبر الكاميرا "^(٣). فيحصل تبادل الكلمات والإيحاءات الجنسية بين الشباب والشابات، خاصة أن وسائل التواصل الإلكترونية بيئة غامضة يخفي فيها الكثير شخصياتهم، مما يسهل انتشار هذه الأفعال الشاذة.

٧- يساهم في الابتزاز الجنسي أو المادي:

" يقوم البعض بانتحال صفة مجهولة (امرأة أو رجل)، وينشط في الاتصال بالآخرين عبر نوافذ التواصل الإلكتروني المختلفة من أجل ابتزازهم لاحقاً، ويستغل بعض محتويات التواصل معهم (أخبار، معلومات، صور وفيديوهات والتي تتصل عادة بأسرار الحياة الخاصة وهي معلومات قد تكون محرجة أو مخلة بالشرف أو بالأعراف والتقاليد أو مدمرة للأسرة، أو قد تشكل فضيحة. فيقوم المبتز ويهدد بنشرها، إذا لم تتحقق طلباته سواء الجنسية أو المادية"^(٤).

(١) ينظر: الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، (ص ٥، ٦).

(٢) وفي سؤال مقدم من الباحث إلى خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ما نصه: ما حكم الجنس الإلكتروني في الألعاب الإلكترونية؟ بحيث يختلي الذكر مع الأنثى داخل اللعبة ويمارسون الجنس الافتراضي عبر الشخصيات الكرتونية التي تمثلهم باللعبة و يتلفظوا بالألفاظ الجنسية... فما حكمها؟ **الإجابة:** " لايجوز للمسلم أن يمارس ما يثير شهوته، سواء كان حقيقة أو لعبة، وكيف لو صاحبها مازكرتم في السؤال من تمثيل الجنس والألفاظ البذيئة، وإن لم تعتبر زنا حقيقة، لكن لا يخفى ما فيها من الفساد، وقد تؤدي بصاحبها إلى الزنا والعياذ بالله، فعلى من ابتلي بهذا أن يتوب إلى الله ويستغفره ويعف نفسه ولا يعود، والله تعالى أعلم". [سؤال مقدم من الباحث إلى خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الرقم المرجعي للطلب FR-118772-2020].

(٣) الاختلاط الإلكتروني: مركز الحرب الناعمة للدراسات، (ص ٧).

(٤) ينظر: المرجع السابق، (ص ١١ - ١٢).

٨- يساهم في ارتكاب بعض الجرائم والمخالفات الإلكترونية:

فوسائل التواصل الإلكتروني وما يحصل فيها من اختلاط بين الجنسين قد ينتج عنه بعض الجرائم الإلكترونية، كالتجسس، وانتحال شخصية الغير، والتحرّض على الجرائم، وتهكير حسابات الآخرين،... وغيرها الكثير.

كذلك يساهم في ارتكاب بعض المخالفات الأخلاقية، ومن ذلك حصول القذف والسب، وشيوع الإشاعات، التشهير بالآخرين، والتّئمّر... وغيرها.^(١)

٩- يساهم في ضياع الأعمار والأوقات فيما لا نفع فيه:

فالمتتبع لوسائل التواصل الإلكتروني، يجد أن غالب استخدامها فيما لا نفع فيه ولا فائدة، فتضيع أيام الإنسان وسنينه بلا جدوى.

^(١) ينظر: أحكام الألعاب الإلكترونية، ومواجهة مخاطرها بدولة الإمارات العربية المتحدة: صالح حزام القحيف، (ص١٦٣، ١١٥)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

المبحث الثاني
الأحكام الفقهية للاختلاط الإلكتروني
ويشمل أربعة مطالب:
المطلب الأول: الحكم الفقهي للاختلاط.
المطلب الثاني: التكيف الفقهي للاختلاط الإلكتروني.
المطلب الثالث: حكم الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين.
المطلب الرابع: ضوابط الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين.

المطلب الأول الحكم الفقهي للاختلاط

الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فقبل البحث عن حكم نازلة من النوازل لابد أن ننظر حكم أصلها؛ لذا لابد لنا قبل أن نحكم على الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين؛ أن نبحت عن الحكم الفقهي للاختلاط وأقوال العلماء فيه، على سبيل الاختصار لا الحصر، والله الموفق والهادي لسواء السبيل.

إن مما استفاض عن أهل العلم من المحدثين والمفسرين والفقهاء في القديم والحديث من القول بتحريم اختلاط الرجال بالنساء^(١)، ولم يقل أحد من علماء المسلمين – ممن يعتد بقوله – عبر تاريخهم بإباحة الاختلاط بين الرجال والنساء^(٢).

" ويكفي المنصف أنه لا يُعلم عالم على مر قرون الإسلام الخمسة عشر قال بجواز الاختلاط في المجالس والتعليم والعمل، وكنت طالباً للإنصاف، وتحصل لي أكثر من مائة عالم وفقه عبر تلك القرون يقطعون بعدم الترخيص فيه، بل رأيت منهم من يسقط عدالة فاعلة، بل وقوامته على الأعراض " ^(٣).

قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبدالله العامري؛ وهو من علماء القرن السادس الهجري (ت: ٥٣٠هـ):

" اتفقت علماء الأمة أن من اعتقد حِلَّ هذه المحظورات وإباحة امتزاج الرجال بالنسوان الأجانب فقد كفر واستحق القتل بردته، وإن اعتقد تحريمه وفعله وأقرَّ عليه ورضي به فقد فسق لا يسمع له قول ولا تقبل له شهادة، فضلاً عن أن يظن به زهادة أو عبادة " ^(٤).
والخلاصة هي أن "الاختلاط بين الرجال والنساء، محرم ظاهر التحريم " ^(٥).

(١) نُقل عن الأئمة الأربعة تحريم اختلاط الرجال بالنساء، ونقل ذلك أيضاً عن العلماء عبر القرون، من القرن الأول - زمن النبي ﷺ، والصحابة - إلى القرن الرابع عشر، فنجد أشهر العلماء والمفتين المعاصرين قد أفتوا بذلك. [وللاطلاع على تفاصيل نصوص العلماء يرجع إلى: الاختلاط "تحرير وتقرير وتعقيب": عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي، (ص ٢٢ - ص ٣٩)، دار المنهاج، الرياض، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، وتحريم الاختلاط والرد على من أباحه: د. عبد العزيز بن أحمد البداح، (ص ٣٠ - ص ٥٦)، ط ٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وفتاوى علماء الكويت والعالم الإسلامي، حكم الإسلام في الاختلاط: جمعية الإصلاح الاجتماعي، (ص ٦ - ص ٨٧)، الكويت، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م].

(٢) الاختلاط بين الرجال والنساء: د. سعيد بن وهف القحطاني، (ص ٧).

(٣) الاختلاط "تحرير وتقرير وتعقيب": عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي، (ص ٢٣-٢٤).

(٤) أحكام النظر إلى المحرمات: أبي بكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري (المتوفى: ٥٣٠هـ)، (ص ٨٣)، تقديم وتعليق وتخريج: مشهور حسن سليمان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٥) الإختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره: إبراهيم بن عبدالله الأزرق، نسخة رقمية، نقلاً عن : ما " قاله مفتي المملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، في مقاله الذي أنكر فيه ماكان في منتدى جدة الاقتصادي، وقد نشر في عدد من الصحف السيارة كالوطن السعودية، والشرق الأوسط بتاريخ : ٢١/٤/٢٠٠٤م".

وقد يجوز الاختلاط لضرورة أو حاجة مشروعة؛ مع مراعاة قواعد الشريعة وضوابطها^(١). وسأتناول بمشيئة الله تعالى جانب يسير من أدلة و أقوال العلماء في تحريم الاختلاط:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ } [سورة الأحزاب: ٥٣] .

وجه الدلالة: " في هذه الآية دليل على أن الله تعالى أذن في مسألتهن من وراء حجاب، في حاجة تعرض، أو مسألة يستفتين فيها، ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة، بدنها وصوتها، كما تقدم، فلا يجوز كشف ذلك إلا حاجة كالشهادة عليها، أو داء يكون ببدنها، أو سؤالها عما يعرض وتعين عندها"^(٢).

فالتعليل بأن عدم الاختلاط بين الجنسين سبيل لطهارة القلوب وهذا أمر مطلوب عند جميع المسلمين، فإذا كان هذا الأمر لنساء النبي الطاهرات العفيفات، ولرجال الصدر الأول من الصحابة رضي الله عنهم فمن باب أولى أن يكون لغيرهم خاصة ونحن في زمن خربت فيه الذمم وساءت الأخلاق.

٢- قوله تعالى: { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۚ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۚ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۚ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۚ } [سورة القصص: ٢٣] .

وجه الدلالة: جاء في فتح القدير للشوكاني: " أي: إن عادتنا التائي حتى يصدر الناس عن الماء، وينصرفوا منه حذراً من مخالطتهم " ^(٣).

وجاء في تفسير البيضاوي: " قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ تصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذراً عن مزاحمة الرجال " ^(٤)

فتركهما مخالطة الرجال مع وجود السبب المفضي لذلك، والداعي لتركهما أمرين:

أ – إما لكونه مأموراً به في شريعتهم.

ب – أو بدافع الحياء.

(١) دار الإفتاء المصرية، أمانة الفتوى، حديث المغيبة وحكم الاختلاط، الرقم المسلسل: ٤١٥١، التاريخ: ٢٠١٣/١/٣م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/١١/٢٤م، يوم الثلاثاء، الساعة: ٥:٤٩م :

<https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID=14042&LangID=1>

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (٢٢٧/١٤)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (١٩٢/٤)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، (١٧٥/٤)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

فإن كان مأموراً به في شريعتهم، فإن شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يرد شرعنا بخلافه. وإن كان بدافع الحياء، دل على أن ترك مخالطة الرجال من مقتضيات الحياء، والحياء مأمور به في شرعنا كما ثبت ذلك في نصوص شرعية كثيرة.^(١)

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

١- قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا»^(٢)

وجه الدلالة:

قال النووي- رحمه الله -: " وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك"^(٣).

وذكر الشوكاني في نيل الأوطال:

" قوله: (وخير صفوف النساء آخرها) إنما كان خيرها لما في الوقوف فيه من البعد عن مخالطة الرجال، بخلاف الوقوف في الصف الأول من صفوفهن، فإنه مظنة المخالطة لهم وتعلق القلب بهم المتسبب عن رؤيتهم وسماع كلامهم ولهذا كان شرها"^(٤)

فإذا كان هذا التشديد على الاختلاط في الصلاة وهي من أفضل الأعمال إلى الله؛ فالاختلاط فيما هو دونها من باب أولى، فكم من مفسد عظيمة ترتبت بسبب التساهل في موضوع الاختلاط.

٢- حديث عقبة بن عامر- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ»^(٥).

وجه الدلالة: قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: " تضمن منع الدخول منع الخلوة بها بطريق الأولى"^(١).

(١) ينظر: الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة مع أقوال علماء المذاهب الإسلامية المختلفة: عامر بن محمد فداء بهجت، (ص ١٦، ١٧)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر- الرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)، : كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول والمسابقة إليها وتقديم أولي الفضل وتقريبهم من الإمام، رقم الحديث (٤٤٠)، (٣٢٦/١)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، (١٦٠/٤)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

(٤) نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، (٢١٩/٣)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث- مصر، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، برقم ٥٢٣٢، (٣٧/٧)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

فهذا الحديث النبوي دليل على خطورة اختلاط وخلوة النساء بالرجال ، فالنبي ﷺ نهى عن الدخول على النساء، وهذا الدخول قد يكون لحاجة معينة وغير مستمر، بينما الاختلاط المستمر ولساعات طويلة أخطر ويترتب عليه مفسد عظيمة فيدخل في النهي الوارد في الحديث. كذلك دل الحديث على أن الخلوة مع المرأة خطر حتى مع أقارب الزوج كالحمو، وشبه النبي صلى الله الحمو بالموت لما يترتب عليه من مفسد، فإذا كان هذا النهي في أقارب الزوج والذين قد يكونوا أكثر محبة للزوج وأكثر حرصاً على عرضه ومع ذلك قد يحصل منهم المفسد إذا ما تساهلوا بموضوع الاختلاط بالنساء والخلوة بهن؛ فمن باب أولى أن يتجنب الاختلاط بالرجال من غير الأقارب والذين لن يتورعوا في الوقوع بأعراض ناس لا يقربوا لهم.

٣- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَا تَرَكَتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »^(١)

وجه الدلالة: جاء في فتح الباري لابن حجر: " في الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد له قوله تعالى: { زين للناس حب الشهوات من النساء } ، فجعلن من حب الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك " ^(٢). وهذا الحديث فيه ثلاثة عمومات ^(٤):

العموم الأول : قوله : (فتنة) فهذه اللفظة نكرة في سياق النفي ، والنكرة في سياق النفي من ألفاظ العموم عند علماء الأصول ، فهي تعم جميع الفتن ، فالافتتان بالنساء أعظم من الافتتان بغيرهن !! .

العموم الثاني : قوله : (على الرجال) فهو لفظ يعم جميع الرجال المعنيين به ، ... فإذا فتن بالنساء التقى ، فمن باب أولى أن يفتن بهن الشقي !! .

العموم الثالث : قوله : (من النساء) فالنساء عموماً يفتن الرجال ، وكما يقال : لكل ساقطة لاقطة ، فالنساء وإن تفاوتن في كيدهن وجمالهن ودينهن ، إلا أنهن مما تحصل الفتنة بهن.

فدل هذا الحديث الشريف الصحيح على خطورة فتنة النساء، و بالتالي فإن التساهل بالاختلاط بهن سبيل لتحقيق الكثير من الأضرار والمفاسد.

ثالثاً: من آثار الصحابة

هناك الكثير من الآثار الدالة على عدم مشروعية الاختلاط، نكتفي بذكر هذا الأثر المروي عن ابن جريج، قوله: أخبرني عطاء: إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال،

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (٣٣١/٩)، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٩ هـ.

(٢) صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، برقم (٥٠٩٦)، (٨/٧).

(٣) فتح الباري لابن حجر: (١٣٨/٩).

(٤) ينظر: الاختلاط بين الرجال والنساء: د. سعيد القحطاني، (ص ٤٤، ٤٥) .

قال: كيف يمنعهن؟ وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ قلت: أبعد الحجاب أو قبل؟ قال: إي لعمرى، لقد أدركته بعد الحجاب، قلت: كيف يخالطن الرجال؟ قال: لم يكن يخالطن، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حجرة من الرجال، لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقى نستلم يا أم المؤمنين، قالت: «انطلقى عنك»، وأبت، يخرجن متكررات بالليل، فيطفن مع الرجال، ولكنهن كن إذا دخلن البيت، قمن حتى يدخلن، وأخرج الرجال...^(١)

علق ابن رجب - رحمه الله - على هذا الأثر بقوله: " قوله كيف يمنعهن معناه أخبرني بن جريج بزمان المنع قائلاً فيه كيف يمنعهن قوله وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال أي غير مختلطات بهن"^(٢)

وجاء في عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعينى: " قال: كيف تمنعهن، بلفظ الخطاب ولفظ الغيبة أي كيف يمنعهن المانع قوله " وقد طاف نساء النبي - ﷺ - مع الرجال " يعني طفن في وقت واحد غير مختلطات بالرجال لأن سنتهن أن يطفن ويصلين من وراء الرجال وقال ابن بطال من السنة إذا أراد النساء دخول البيت أن يخرج الرجال منه بخلاف الطواف به"^(٣)

" فظاهر قول عطاء - رحمه الله - إنكار تحكم ابن هشام دون مقتضى في ذلك العهد، مع إمكان الطواف بغير خلطة من وراء الرجال"^(٤)

رابعاً: طرف من أقوال العلماء في الاختلاط

١- قال ابن قيم الجوزية - رحمه الله -: " أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق، والفرج، ومجامع الرجال... فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنة به عظيمة... ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال، في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك. وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة - إذا تجملت وتزينت وخرجت - ثيابها بحبر ونحوه، فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب، وهذا من أدنى عقوبتهن المالية.

وله أن يحبس المرأة إذا كثرت الخروج من منزلها، ولا سيما إذا خرجت متجلمة، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية، والله سائل ولي الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - النساء من المشي في طريق الرجال، والاختلاط بهم في الطريق. فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك "^(١)

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال، برقم (١٦١٨)، (١٥٢/٢).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، (٤٨٠/٣).

(٣) الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره: إبراهيم بن عبدالله الأزرق، (ص٤٧)، نسخة إلكترونية، ١٤٣١هـ.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، (٢٦١/٩)، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

وأضاف - رحمه الله - أن الاختلاط سبب لكل شر وأنه من أسباب فساد أمور الخاصة والعامة؛ فقال:

" ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال: أصل كل بلية وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام، والطواعين المتصلة. ولما اختلط البغايا بعسكر موسى، وفشت فيهم الفاحشة: أرسل الله إليهم الطاعون، فمات في يوم واحد سبعون ألفاً، والقصة مشهورة في كتب التفسير. فمن أعظم أسباب الموت العام: كثرة الزنا، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال، والمشي بينهم متبرجات متجملات، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية - قبل الدين - لكانوا أشد شيء منعاً لذلك" (٢).

٢- قال ابن حجر الهيتمي - رحمه الله -: " الموالد والأذكار التي تفعل عندنا أكثرها مشتمل على خير، كصدقة، وذكر، وصلاة وسلام على رسول الله ﷺ ومدحه، وعلى شر بل شرور لو لم يكن منها إلا رؤية النساء للرجال الأجانب، وبعضها ليس فيها شر لكنه قليل نادر، ولا شك أن القسم الأول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح..." (٣).

٣- قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله العامري؛ وهو من علماء القرن السادس الهجري (ت: ٥٣٠هـ): " اتفقت علماء الأمة أن من اعتقد جلّ هذه المحظورات وإباحة امتزاج الرجال بالنسوان الأجانب فقد كفر واستحق القتل بردته، وإن اعتقد تحريمه وفعله وأقرّ عليه ورضي به فقد فسق لا يسمع له قول ولا تقبل له شهادة، فضلاً عن أن يظن به زهادة أو عبادة" (٤).

خامساً: طرف من أقوال بعض العلماء المعاصرين في الاختلاط

١- قال العلامة ابن باز- رحمه الله-: " لقد ذكرنا من الأدلة الشرعية والواقع الملموس ما يدل على تحريم الاختلاط واشتراك المرأة في أعمال الرجال مما فيه كفاية ومقنع لطالب الحق" (٥).

٢- أديب فقهاء الشام علي الطنطاوي؛ يقول -رحمه الله- في الذكريات، وذلك في معرض كلامه عن إفساد التعليم والأخلاق على الطريقة الفرنسية: " أما الجانب الآخر من

(١) الطرق الحكمية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (٢٣٨، ٢٣٧)، مكتبة دار البيان، بدون طبعة، وبدون تاريخ.

(٢) المرجع السابق، (٢٣٩).

(٣) الفتاوى الحديثية: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، (ص ١٠٩)، دار الفكر.

(٤) أحكام النظر إلى المحرمات: أبي بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، (ص ٨٣).

(٥) ينظر: الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره: إبراهيم الأزرق، (ص ٧٩)، نقلاً عن: مجموع الفتاوى والمقالات، (٤٢٠/١).

المصيبة فهو نزع حجاب البنات، والسعي الدائب لاختلاط الشبان بالشابات، حتى كُشفت العورات وصار بعض المدارس كالمراقص والملهيّات، وصار الرقص (لا الرقص الرياضي، بل الرقص العادي) مادة من المواد المقررات تُجبر على تعلمه الطالبات!"^(١)

وأضاف: " هذا هو باب الشهوات وهو أخطر الأبواب . عرف ذلك خصوم الإسلام فاستغلوه، وأول هذا الطريق هو الاختلاط "^(٢)

ومما سبق اتضح موقف الشرع الواضح من تحريم اختلاط النساء بالرجال، وذلك لما يترتب عليه من مفسد عظيمة، وأنه باب لكثير من الشرور، فلا يجوز إلا لضرورة معتبرة وضمن الضوابط الشرعية.

(١) ذكريات: علي الطنطاوي، (٣٤٩/٥)، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط٧، ٢٠١١م.
(٢) المرجع السابق، (٣٥١/٥).

المطلب الثاني

التكييف الفقهي للاختلاط الإلكتروني

من خلال النظر في صور وآليات التواصل والحوار الإلكتروني يتضح أن حقيقة هذه الوسائل الإلكترونية المعاصرة لا تخرج عن كونها آلات ووسائل حديثة ناقلة للألفاظ أو للمكتوب أو المرئي أو لكل ذلك في وقت واحد للتخاطب أو التراسل بين شخصين سواء كانا رجلين، أو امرأتين، أو رجل وامرأة، أو كان بين مجموعة من الأشخاص؛ لكن لا يتحقق في هذه الوسائل تواجد الأشخاص بذواتهم في المكان ذاته أثناء التحوار؛ فهي إذا وسائل جديدة نتجت بسبب تطور وسائل الاتصال، وبالتالي تأخذ هذه الوسائل أحكام مقاصدها؛ ويشترط فيها ما يشترط في الوسائل وهو أن تكون مشروعة من حيث أصلها.^(١)

وبما أن من سمات الاختلاط الإلكتروني عدم التواجد البدني في المكان ذاته بين طرفي الحوار الإلكتروني؛ بل يتم التلاقي بينهما صوتاً أو صورة أو كتابة فقط، وأحياناً مع عدم وجود طرفي التواصل في الوقت ذاته على الشبكة، وبالتالي لا يصح تخريج التواصل بين الجنسين بهذه الوسائل بأنه خلوة شرعية.^(٢)

بينما يرى كبير مفتين مدير إدارة الإفتاء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحداد أن الدردشة عبر الإنترنت، وخدمة الهاتف المرئي تعتبر من المحرمات، لكونها تعتبر بمثابة "خلوة شرعية"، تقود إلى الفتنة والزنا. وشرح الحداد لـ "العربية.نت" أساس فتواه، مشيراً إلى أن "غرف الدردشة أشبه بمجالس الخلوة المحرمة من حيث الأُنس والاطمئنان، واستخدامها يضيع الوقت، ويأتي بسفه القول، ثم خسة العمل... وتابع هذه الغرف هي وكر البطالين، الذين يجرون المسلم إلى الرذيلة؛ لأن المرء أسير من جالسه أو صادق، وتسري إليه طباعه وعاداته، ويصبح معروفاً به كأنه نسخة منه. ويضيف: الإسلام يحثنا على عدم العبث بأنفسنا ولا بوقتتنا، بل يتعين على المسلم أن يكون حريصاً على وقته، الذي هو عمره، وعلى دينه الذي هو رأس ماله وأسس سعادته في الدنيا والآخرة، فإذا أضاع عمره في البطالة واللغو فقد خسر خسرانا مبيحاً"، مشيراً إلى أن "المسلم مسؤول عن شبابه فيما أفناه وعن عمره فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟".^(٣)

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ١٩٥)، نقلاً عن: عقد النقل في الفقه الإسلامي: د. عمر حمد، (ص ٨١).

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ١٩٥-١٩٧).

(٣) ينظر: موقع العربية الإلكترونية: مقال بعنوان: مفتي دبي يحرم غرف الدردشة والهاتف المرئي ويعتبرهما "خلوة محرمة" لأنهما يجزآن إلى الرذيلة وانتهاك المحظورات"، التاريخ: ٢٠٠٧/١١/٢م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/١١/١٧م، يوم الثلاثاء، الساعة: ١٧:٩م، برابط: <https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html>

والمتتبع لوسائل التواصل وما يحصل فيها من محادثات خاصة بين الجنسين يدرك أن مفسدها لا تقل خطورة عن الخلوة الحقيقية، بل قد تفوقها ببعض الجوانب منها:

- تتيح التستر والأمان من مراقبة الآخرين، فكونها بعيدة عن نظر الآخرين، يمكن أن تستمر لأوقات طويلة جداً، وبالتالي يترتب عليها الكثير من المفسد، بينما الخلوة الحقيقية قد يصعب تحقيقها، وبالغالب تكون لفترات محدودة جداً.
- سهولة حصولها بأي وقت .
- إمكانية التواصل مع الآخرين في شتى بقاع الأرض.
- أنها طريق سهل لحصول الخلوة الحقيقية، فإذا ما سهل التواصل والحديث فإنه يسهل بعد ذلك اللقاء وما يترتب عليه من الوقوع بالزنا والفواحش.
- يمكن تسجيلها ومن ثم تهديد المرأة وابتزازها جنسياً ومادياً.

وبالتالي فمفسد الاختلاط الإلكتروني كثيرة جداً، وبالتالي يتنزل عليه أحكام الاختلاط الحقيقي، وما يترتب عليه من أحكام الخلوة ، فيصح إن كان لضرورة ملحة، وضمن الضوابط الشرعية، ويحرم إن كان خلاف ذلك، والله أعلم.

المطلب الثالث

حكم الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين

المتتبع لحال وسائل التواصل الإلكتروني يلحظ حدوث الكثير من المفاصد الأخلاقية بسبب الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين، يقول الشيخ صالح المنجد في كتابة صناعة الترفيه: "يحدث الاختلاط في كثير من ميادين الترفيه من الملاهي والألعاب الإلكترونية والتزحلق على الجليد، وهذا من أبواب الفساد العظيم الذي يكسر حواجز الحياء بين الرجال والنساء؛ وهو مما يريده دعاة التحرير وسائر أعداء الملة من المرأة ويتغافل الكثير عن قول الله تبارك وتعالى: { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } [الأحزاب : ٣٣]" (١).

الأصل جواز الاختلاط لضرورة أو لحاجة مشروعة مع مراعاة قواعد الشريعة وضوابطها (٢)، وأما الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين فقد اختلف الفقهاء المعاصرون في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: جواز الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين بقيود وضوابط شرعية؛ ممن أفتى بذلك دار الإفتاء المصرية (٣)، وخالد المصلح (٤)، وموقع الإسلام سؤال وجواب (٥)، وفصل الشيخ محمد بن شاكر الشريف (٦) حكم المحادثة بين الرجال والنساء بوسائل الاتصال الحديثة (٧).

(١) صناعة الترفيه: للمنجد، (ص ٣٦).

(٢) دار الإفتاء المصرية، أمانة الفتوى، حديث المغيبة وحكم الاختلاط، الرقم المسلسل: ٤١٥١، التاريخ: ٢٠١٣/١/٣م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٩: ٨ص، رابط الفتوى:

- <https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID=14042&LangID=1>

(٣) قناة دار الإفتاء المصرية باليوتيوب: سؤال مقدم لدار الإفتاء المصرية؛ بعنوان: ما حكم الإشتراك في الجروبات المختلطة، بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٦م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٢: ٧ص، رابط الفتوى:

- <https://www.youtube.com/watch?v=2ABNe1g83Jk&feature=youtu.be>

(٤) قناة أ.د. خالد المصلح باليوتيوب: سؤال بعنوان: ما حكم مراسلة النساء عبر الإيميل، بتاريخ ٢٠١١/١٠/٢٢م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٣٦: ٩ص، رابط الفتوى:

- <https://www.youtube.com/watch?v=wBkhLWOMiI&feature>

(٥) موقع الإسلام سؤال وجواب: فتوى رقم (٣٤٨٤١)، بعنوان "المحادثة بين الرجال والنساء عبر برامج المحادثة الشات"، بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٦م، وفتوى رقم (٥٩٨٧٣)، بعنوان "عندها إشكال في إجابة سؤال حول محادثة النساء للرجال"، بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٢٢م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٥٥: ٧ص، روابط الفتاوى:

- <https://islamqa.info/ar/answers/34841/%D8%A7%D9%84%D>

- <https://islamqa.info/ar/answers/59873/%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9>

(٦) باحث وكاتب إسلامي بمجلة البيان الإسلامية، مصري الجنسية، له عديد من التصانيف الرائعة مثل "إن الله هو الحكم"، "وقفات مع تجديد الخطاب الديني"، و"تربية إسلامية راشدة"، وله العديد من =الدراسات التي تكتب في تقرير البيان الإستراتيجي. [موقع طريق الإسلام، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٢: ٨ص، رابط المنشور:

- <https://ar.islamway.net/scholar/1271/profile>

وقيدوا الجواز بضوابط؛ مثل أن يكون للحاجة أو للمصلحة المعتبرة ، أن يتسم بالجدية فيخلو من الهزل والخضوع بالقول، أن يكتفى بالكتابة إلا إذا دعت الحاجة للصوت فيسمح بقدر الحاجة وبدون هزل وخضوع، وأن لا تظهر المرأة صورتها، وزاد بعضهم بالسماح به بالغرف العامة ويحرم الحوار الخاص بين الجنسين، فإذا خلا من هذه الضوابط فإنه يحرم.

القول الثاني: عدم جواز الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين؛ إلا لضرورة معتبرة، وقدر الحاجة، وضمن الضوابط الشرعية، ممن أفتى بذلك، ابن عثيمين^(٢) ، وابن جبرين^(٣) ، وأحمد الحداد^(٤) ، وسليمان الرحيلي^(٥) ، ومصطفى العدوي^(٦) ، وعبدالعزیز الطريفي^(٧) ، ومحمد

(١) فيباح التواصل بين أفراد الجنس الواحد أي بين رجل يخاطب رجلاً، أو امرأة تخاطب امرأة؛ وإن كان هناك احتمال عدم صدق البيانات. وأما مخاطبة الرجل للمرأة، أو المرأة للرجل تكلماً أو كتابة من أجل التعارف بينهما، فلا يجوز.

أما المخاطبة من أجل تحقيق مصلحة دينية كأن تخاطب امرأة طبيباً مثلاً، أو يخاطب رجل طبيباً للسؤال والاستفسار عما فيه مصلحة من ذلك، فهذا لا حرج فيه، ولكن ينبغي أن يكون الكلام من أجل ذلك الغرض حقاً، وأن لا يسترسل أحد المتخاطبين في كلام خارج عن المطلوب، حتى لو لم يكن فيه كلمات غير مناسبة. وأما المخاطبة من أجل تحقيق مصلحة دينية كالاستفسار مثلاً عن تفسير آية أو حديث أو السؤال عن حكم فقهي فهو جائز أيضاً، إذا كان المسؤول ممن يقدر على ذلك، وينبغي أيضاً الانتباه إلى عدم الاسترسال في الكلام الخارج عن موضوع السؤال حتى لو لم يكن فيه شيء. [موقع صيد الفوائد: منشور بعنوان " المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف: محمد بن شاکر الشریف، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الجمعة، الساعة ٣٤:٨ص، رابط المنشور:

- <http://www.saaaid.net/Doat/alsharef/06.htm>

(٢) قناة أهل السنة والجماعة باليوتيوب: سؤال بعنوان: حكم الدردشة والتعارف بين الرجال والنساء في مواقع التواصل الاجتماعي، بتاريخ ٢٩ / ١٨ / ٢٠١٨م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ١٢:٩ص، رابط الفتوى:

- <https://www.youtube.com/watch?v=ItMWVT5rfbU>

(٣) موقع الإسلام سؤال وجواب: فتوى رقم (٣٤٨٤١)، بعنوان " المحادثة بين الرجال والنساء عبر برامج المحادثة الشات"، نقلاً عن: فتاوى المرأة، جمع محمد المسند، ص٩٦، بتاريخ ٦/٤/٢٠٠٣م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ١٢:١٠ص، رابط:

- <https://islamqa.info/ar/answers/34841/%D8%A7%D9%84%D9%8>

(٤) موقع العربية الإلكترونية: مقال بعنوان: مفتي دبي يحرم غرف الدردشة والهاتف المرئي ويعتبرهما "خلوة محرمة" لأنهما يجزآن إلى الرذيلة وانتهاك المحظورات" ، التاريخ: ٢/١١/٢٠٠٧م، تاريخ الاسترجاع: ١٧/١١/٢٠٢٠م، يوم الثلاثاء، الساعة: ١٧:٩م :

- <https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html>

(٥) قناة مسجد زيد بن حارثة باليوتيوب: سؤال بعنوان: التحدث مع النساء في وسائل التواصل، بتاريخ ٤/٩/٢٠١٩م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٢٩:٩ص، رابط الفتوى:

- https://www.youtube.com/watch?v=-9pxc_g7a1Q&feature

(٦) قناة فتاوى الشيخ مصطفى العدوي باليوتيوب: سؤال بعنوان: هل يجوز المحادثات بين الشباب والفتيات على الفيس بوك والهاتف المحمول، بتاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠١٦م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٤٢:٩ص، رابط الفتوى:

- https://www.youtube.com/watch?v=d_bQnQ6PM74&feature

(٧) قناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٦ / ١١ / ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٤٦: ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>

خير الشعال^(١) ، ومحمد راتب النابلسي^(٢) ، وأفتت بذلك خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي^(٣) .

الأدلة والمناقشات:

أدلة القول الأول:

١- وجود الحاجة أو كونه لتحقيق مصلحة معتبرة؛ قال تعالى : { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } [سورة الأحزاب: ٥٣] .

وجه الدلالة: " في هذه الآية دليل على أن الله تعالى أذن في مسألتهم من وراء حجاب، في حاجة تعرض، أو مسألة يستفتين فيها، ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة، بدنها وصوتها، كما تقدم، فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها، أو داء يكون ببدنها، أو سؤالها عما يعرض وتعين عندها"^(٤) .

يمكن مناقشة هذا الدليل: من وجهين:

أ - أن الاختلاط الإلكتروني في الفترة الأخيرة دخل فيه التواصل المرئي، وهذا مخالف للآية الكريمة التي اشترطت أن يكون السؤال من وراء حجاب.

ب- التعليل بأن عدم الاختلاط بين الجنسين سبيل لطهارة القلوب وهذا أمر مطلوب عند جميع المسلمين، فإذا كان هذا الأمر لنساء النبي الطاهرات العفيفات، ولرجال الصدر الأول من الصحابة رضي الله عنهم فمن باب أولى أن يكون لغيرهم خاصة ونحن في زمن خربت فيه الذمم وساءت الأخلاق.

٢- أن القول بجواز التواصل بين الجنسين بوسائل التواصل مشروط بعدم الخضوع بالقول؛ لقوله تعالى : { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا } [سورة الأحزاب: ٣٢] .

وجه الدلالة: جاء في تفسير ابن كثير: " هذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ، ونساء الأمة تبع لهن في ذلك، فقال مخاطبا لنساء النبي ﷺ بأنهن إذا اتقين الله كما أمرهن، فإنه لا

(١) قناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني وضوابطه، بتاريخ ٣ / ١٢ / ٢٠١٩م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٥٦ : ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=01SG2eU2XFI>

(٢) قناة فور شباب باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني، بتاريخ ٦ / ١١ / ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع ٣٠ / ١ / ٢٠١٦م، الساعة ٤٦ : ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=qRn4stHjxNc&feature>

(٣) سؤال مقدم من الباحث إلى خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، نصه: ما حكم الاختلاط بين الجنسين بوسائل التواصل الاجتماعي لغير ضرورة؟ ، الرقم المرجعي للطلب FR-117466-2019.

(٤) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (٢٢٧/١٤)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

يشبههن أحد من النساء، ولا يلحقهن في الفضيلة والمنزلة، ثم قال: {فلا تخضعن بالقول} ... يعني بذلك: ترفيق الكلام إذا خاطبن الرجال؛ ولهذا قال: {فيطمع الذي في قلبه مرض} أي: دغل، {وقلن قولاً معروفاً} : ... قولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير. ومعنى هذا: أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي: لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها^(١).

ومما يدخل في الخضوع بالقول في الخطاب : تلك العبارات التي يكتبها بعض الرجال أو النساء في المنتديات الحوارية مثل أن تقول المرأة لمن تخاطبه من الرجال : يا عزيزي ، أو يا الغالي ، أو العكس ... ونحوها من العبارات التي فيها خضوع وتمييع ؛ فهذه لا يجوز استخدامها بين الرجل والمرأة الأجانب ، بل يكفي بمثل : الأخت الكريمة ، أو الأخ الفاضل .. ونحو ذلك مما لا خضوع فيها ولا تليين^(٢) .

يمكن مناقشة هذا الدليل: من ثلاثة أوجه:

أ - بأن القول بجواز التواصل بين الجنسين شريطة عدم الخضوع بالقول أمر لا يمكن ضبطه بدقة بالاختلاط الإلكتروني، فهو أمر نسبي يختلف باختلاف الأعراف والعادات، فقد تكون بعض الكلمات عادية في مجتمع ما ولكنها ليست كذلك في مجتمع آخر، ومن سمات التواصل الإلكتروني أنه عابر للحدود والدول، وبالتالي قد يحصل المحذور الذي حذرت منه الآية.

ب - كما أن مسألة خضوع صوت المرأة وتليينه، أمر نسبي، فقد يكون صوت المرأة عادي عند البعض؛ بينما عند البعض الآخر فتنة.

ج - كما أن جمال الصوت عند الرجل والمرأة قد يوقع الطرف الآخر في المحذور؛ فالأذن تعشق قبل العين أحياناً.

٣- قوله تعالى: { وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا } [سورة البقرة: ٢٣٥].

وجه الدلالة: {ولكن لا تواعدوهن سرا} قيل أنه الزنا، وقيل هو أن يأخذ عهد المرأة، وهي في عدتها ألا تنكح غيره، فنهى الله عن ذلك وقدم فيه، وأحل الخطبة والقول بالمعروف. وقد يحتمل أن تكون الآية عامة في جميع ذلك. أما قوله تعالى: {إلا أن تقولوا قولاً معروفاً} فقيل أنها دالة على إباحة التعريض. كقوله: إني فيك لراغب. ونحو ذلك. وقيل: يقول لوليها: لا تسبقني بها، يعني: لا تزوجها حتى تعلمني.^(٣)

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (٤٠٨/٦، ٤٠٩)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: دياسين مخدوم، (٢٠٢)، وقناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٦/١١/٢٠١٥، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٤٦: ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير، (٦٣٩/١-٦٤٠).

وهو دليل على جواز التواصل بين الجنسين شريطة عدم الخضوع بالقول.^(١)

٤- أن الأصل في الأقوال والأفعال الإباحة حتى يرد دليل الشرع بالمنع ، فالأصل أن الكلام بين الرجل والمرأة الأجنبية جائز بالضوابط الشرعية ، ولا دليل يدل على منع مخاطبة الرجل للمرأة من حيث الأصل ، بل جاءت الأدلة بإباحته لكن بالقيود التي سيأتي الاستدلال لها .^(٢)

نوقش هذا الدليل :

بأن الاستدلال بالإباحة الأصلية لا يكفي للقول بجواز استعمال هذه الوسائل الإلكترونية للتواصل بين الجنسين لأنه معارض بأمرين:

الأول : أن إباحتها بالضوابط والقيود المذكورة معارض بسد الذرائع " وذلك لأنه مع مرور الزمان سيحصل التساهل والاسترسال في التخاطب بين الجنسين ، وتهمل هذه الضوابط مما سيؤدي إلى الفتنة ووقوع ما لا يرضي الله عز وجل من الكلام الفاحش أو الضحك والهزل أو النظر إلى ما لا يحل من خلال تبادل الصور ، وقد يصل ذلك إلى المواعدة واللقاء المحرم ، فالواجب الحزم والابتعاد عن ذلك سدا للذريعة.^(٣)

الثاني : أن اشتغال هذه الوسائل على مفسد كفيل بتحريمها رغم الإباحة الأصلية ، ورغم ما في هذه الوسائل من مصالح إلا أن دفع المفسد مقدم على جلب المصالح . كما أن هذه الوسائل المعاصرة للحوار خالية من الرقابة ، ولا يمكن التحقق من تطبيق هذه الضوابط التي يقول بها المجيزون ، بل الواقع يثبت أن أغلب المستخدمين لها لا يتقيدون بهذه الضوابط ، فلذلك يحرم استخدامها لأنها تفضي إلى الحرام .^(٤)

٥- أن الوسائل لها أحكام المقاصد ، وهذه الوسائل الإلكترونية هي وسائل ، فإذا استخدمت في للوصول إلى المباح أو المندوب أو الواجب فإنها تكون مباحة أو واجبة أو مندوبة ، وإن استخدمت للوصول إلى المحرم فهي محرمة .^(٥)

يمكن مناقشة هذا الدليل: بأن العبرة في العموم الغالب، والعموم الغالب في التواصل بين الجنسين بهذه الوسائل هو فيما لا ضرورة فيه ولا حاجة، بل العام الغالب أن هذه الوسائل تسهل وقوع الكثير من المفسد والفواحش؛ لذا يجب أن تقصر على الضرورة والحاجة المعتبرة.

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: دياسين مخدوم، (٢٠٢).

(٢) ينظر: المرجع السابق، (ص ٢٠٠).

(٣) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: دياسين مخدوم، (٢٠٣، ٢٠٤). نقلاً عن: فتاوى المرأة المسلمة، (٥٧٨/٢).

(٤) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: دياسين مخدوم، (٢٠٤).

(٥) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: دياسين مخدوم، (ص ٢٠٠).

٦- أن الاختلاط الإلكتروني وما يترتب عليه من خلوة؛ لا يترتب عليه أحكام الاختلاط الحقيقي والخلوة الحقيقية، لكونها ليست في مكان واحد؛ بل في مكانين مختلفين، وبالتالي لا يحصل فيها علة تحريم الخلوة الحقيقية وهي الوقوع بالزنا.^(١) إذ لا يوجد الاجتماع البدني أصلاً بين المتحاورين ، فضلاً عن أن احتمال وقوع المحذور وهو الوطء المحرم ، والحوار الذي يدور في الإنترنت سواء كان كتابية أو صوتية أو مرئية لا يخرج عن حكم الكلام والمخاطبة والمراسلة التي تدور بين الرجال أو بين النساء أو بين الجنسين مباشرة أو بوسائط ، ولذلك كله ضوابط شرعية .^(٢)

نوقش هذا الدليل؛ من عدة أوجه؛ منها:

أ - بأن محادثة الرجل للمرأة الأجنبية محادثة خاصة عبر مواقع التواصل – وإن لم تكن من الخلوة التي يذكرها الفقهاء - إلا أنه ذريعة للفتنة وسبب للفساد ؛ فيمنع منها لأجل ذلك. وإذا كان النظر ، والمصافحة ، ونحو ذلك : ممنوعاً منه ، سداً لذريعة الفتنة بالمرأة ، وإن لم يكن خلوة ؛ فمنع المحادثة الخاصة ، لا سيما بين الشباب ، ومن هم مظنة الفتنة : هو من هذا الباب أيضاً.^(٣)

ب- وقد تضافرت نصوص الوحي على النهي عن الاستمتاع بالمرأة الأجنبية والتلذذ بصوتها والنظر إليها ، واعتبرت هذا نوعاً من الزنا.^(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَزَنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَكْذِبُهُ".^(٥)

(١) ينظر: قناة دار الإفتاء المصرية باليوتيوب: سؤال مقدم لدار الإفتاء المصرية؛ بعنوان: ما حكم الإشتراك في الجروبات المختلطة، بتاريخ ١٦/٨/٢٠٢٠م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٤٢:٧ص، رابط الفتوى:

- <https://www.youtube.com/watch?v=2ABNe1g83Jk&feature=youtu.be>

وقناة أ.د. خالد المصلح باليوتيوب: سؤال بعنوان: ما حكم مراسلة النساء عبر الإيميل، بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١١م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ٣٦:٩ص، رابط الفتوى:

- <https://www.youtube.com/watch?v=wBkhLWOMliI&feature>

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ٢١١).

(٣) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: فتوى رقم (٢٧٧٥٨٣)، بعنوان " هل المحادثة بين الجنسين عبر مواقع التواصل، من الخلوة المحرمة؟"، بتاريخ ٠٧/٠٢/٢٠١٨م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ١٢:١٠ص، برابط:

- <https://islamqa.info/ar/answers/277583/%>

(٤) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: فتوى رقم (٢٧٧٥٨٣)، بعنوان " هل المحادثة بين الجنسين عبر مواقع التواصل، من الخلوة المحرمة؟"، بتاريخ ٠٧/٠٢/٢٠١٨م، تاريخ الاسترجاع ٢٧/١١/٢٠٢٠م، الساعة ١٢:١٠ص، برابط:

- <https://islamqa.info/ar/answers/277583/%>

(٥) صحيح البخاري: كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، رقم الحديث (٦٢٤٣)، (٥٤/٨).

ج- أنها سبيل للوقوع بالخلوة الحقيقية؛ وما يترتب عليها من الوقوع في الفاحشة.^(١)

د- الاختلاط الإلكتروني وما يترتب عليه من خلوة إلكترونية؛ فيه بعض معاني الخلوة الممنوعة، وإن لم يكن خلوة كاملة؛ حيث يجلس الرجل والمرأة كلاهما إلى جهاز الحاسب، فيكتبان ما يشاءان من غير أن يدري أحد غيرهما بما هو مكتوب؛ فهذا وإن لم يكن خلوة جسدية فهو خلوة معنوية، فإذا اختلى الرجل بالمرأة أو المرأة بالرجل على (الشات)؛ فإذا فُيِّر أن أحداً من أوليائهما اطلع على ذلك فإنهما يشعران بقرب من الحرج الذي يحدث لهما عندما تكون الخلوة جسدية، مما يدل على أن هذه الخلوة فيها من معاني الخلوة الجسدية، وهذه الخلوة المعنوية قد تورث تعلق القلوب بعضها ببعض، وربما تفقد مع مرور الوقت وتكررها إلى الخلوة الجسدية.^(٢)

و- بأن من معاني الخلوة في اللغة الانفراد، وهذا متحقق بالخلوة الإلكترونية كونها عبارة عن انفراد الرجل بالمرأة الأجنبية عن المشاهد.

جاء في مختار الصحاح للرازي: "خ ل ا: (خَلَا) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ سَمَا. وَ (خَلَوْتُ) بِهِ (خَلَوَةً) وَ (خَلَاءً) وَ (خَلَا) إِلَيْهِ اجْتَمَعَ مَعَهُ فِي (خَلَوَةٍ). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ} [البقرة: ١٤]، وَ (أَخْلَيْتُ) الْمَكَانَ صَادَفْتُهُ خَالِيًا"^(٣).

وجاء في المصباح المنير للحموي: " (خ ل و) : خَلَا الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ يَخْلُو خُلُوءًا وَخَلَاءً فَهُوَ خَالٍ وَأَخْلَى بِالْأَلْفِ لُغَةً فَهُوَ مُخْلٍ وَأَخْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَالِيًا وَوَجَدْتُهُ كَذَلِكَ وَخَلَا الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَأَخْلَى بِالْأَلْفِ لُغَةً وَخَلَا بَزَيْدٍ خَلَوَةً أَنْفَرَدَ بِهِ"^(٤).

وجاء في القاموس المحيط: " خَلَا الْمَكَانُ خُلُوءًا وَخَلَاءً، وَأَخْلَى وَاسْتَخْلَى: فَرَعَ. وَمَكَانٌ خَلَاءٌ: مَا فِيهِ أَحَدٌ. وَأَخْلَاهُ: جَعَلَهُ أَوْ وَجَدَهُ خَالِيًا. وَخَلَا: وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ خَالٍ لَا يُزَاحِمُ فِيهِ"^(٥). ويمكن مناقشة هذا الدليل: بأن الخلوة الإلكترونية قد تترتب عليها مفسد عظيمة قد لا تتوفر بالخلوة الحقيقية؛ مثل:

(١) قناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني وضوابطه، بتاريخ ٣ / ١٢ / ٢٠١٩م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٥٦: ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=01SG2eU2XFI>

و قناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٦ / ١١ / ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٤٦: ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>

(٢) ينظر: موقع صيد الفوائد: منشور بعنوان "المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف: محمد بن شاكر الشريف، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الجمعة، الساعة ٣٤: ٨ص، رابط المنشور:

- <http://www.saaaid.net/Doat/alsharef/06.htm>

(٣) مختار الصحاح للرازي: باب (خ ل ا)، (ص ٩٦).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للحموي: باب (خ ل و)، (١ / ١٨١).

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي: فصل الخاء، (ص ١٢٨٠).

- تتيح التستر والأمان عن مراقبة الآخرين، فكونها بعيدة عن نظر الآخرين، يمكن أن تستمر لأوقات طويلة جداً، وبالتالي يترتب عليها الكثير من المفسد، بينما الخلوة الحقيقية قد يصعب تحقيقها، وبالغالب تكون لفترات محدودة جداً.
 - سهولة حصولها بأي وقت .
 - إمكانية التواصل مع الآخرين في شتى بقاع الأرض.
 - أنها طريق سهل لحصول الخلوة الحقيقية، فإذا ما سهل التواصل والحديث فإنه يسهل بعد ذلك اللقاء وما يترتب عليه من الوقوع بالزنا والفواحش.
 - يمكن تسجيلها ومن ثم تهديد المرأة وابتزازها جنسياً ومادياً.
 - وبالتالي فمفسد الاختلاط الإلكتروني كثيرة جداً، وبالتالي يتنزل عليه أحكام الاختلاط الحقيقي، وما يترتب عليه من أحكام الخلوة ، فيجوز إن كان لضرورة ملحة، وضمن الضوابط الشرعية، ويحرم إن كان خلاف ذلك، والله أعلم.
- أدلة القول الثاني:**

١- قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ } [سورة النور: ٢١].

وجه الدلالة : أن هذه الوسائل المعاصرة فيها تحقيق لبعض مصالح الناس ، لكنها في المقابل تؤدي إلى مفسد كبيرة من التراسل والتواصل بين الشباب والشابات الذي يؤدي إلى الوقوع في أنواع من المحظورات وتكوين العلاقات المحرمة ، فلذلك يقدم درء هذه المفسد على تلك المصالح^(١) ، وينطبق في حقها ما ينطبق في الخمر ؛ فإن الله تعالى حرّمها مع ما فيها من منافع وما فيها من الإثم أكبر من منافعها ، وكذا الأمر بالنسبة للميسر^(٢) .

فاستخدام هذا الوسائل المعاصرة للتراسل والتحاوّر بين الرجل والمرأة الأجنيبين هو من خطوات الشيطان وذريعة إلى المحرمات ، وسبب لحصول الفتنة بينهما فيحرم استخدامها سدا للذرائع المفضية للحرام . ولو قلنا بإباحتها مع وجود الضوابط ومع افتراض كون هذه المحاورة والمراسلة بينهما محتشمة . لكن مع مرور الزمن وإغواء الشيطان فسيحصل

(١) ينظر: موقع العربية الإلكترونية: مقال بعنوان: مفتي دبي يحرم غرف الدردشة والهاتف المرئي ويعتبرهما "خلوة محرمة" لأنهما يجزآن إلى الرذيلة وانتهاك المحظورات" ، التاريخ: ٢٠٠٧/١١/٢م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/١١/١٧م، يوم الثلاثاء، الساعة: ٩:١٧م

<https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html>

وقناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٦، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٦: ٩ص، الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>

وقناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني وضوابطه، بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٥٦: ٩ص، الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=01SG2eU2XFI>

(٢) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ٢١٠).

التساهل والاسترسال وتهمل هذه القيود وينتهي إلى ما لا يرضي الله ، فالواجب الحزم والابتعاد عن ذلك. ^(١)

مناقشة الدليل : أن الاحتجاج بسد الذرائع دليل مختلف فيه؛ وعلى القول بصحته فمسألة المخاطبة بين الرجل والمرأة الأجنيين مأذون فيها بالأصل إذا وجدت الحاجة ؛ فلا يعدل عن الإباحة المنصوص عليها إلى القول بالتحريم احتجاجاً بسد الذرائع ؛ لأنها في الأصل من المأذون فيه شرعاً ، وليست هي مفسدة في حد ذاتها ، وما طرأ على هذا المأذون فيه جعله يؤدي إلى المفسدة كثيراً ، لا قطعاً ولا غالباً ، لكن هذه الكثرة لا تبلغ مبلغاً يحمل العقل على ظن المفسدة فيه دائماً ، وما ذكرته الآية من القيود اللازمة أثناء المخاطبة بينهما كفيلة بمنع وقوع المفسدة . ^(٢)

ويمكن الرد على ما سبق: القول بأن الاختلاط الإلكتروني بين الرجل والمرأة لا يؤدي إلى المفسدة لا قطعاً ولا غالباً؛ أمر يخالف واقع التواصل الإلكتروني بين الجنسين، إذ العموم الغالب حصول المفسدات الكثيرة له، وذلك لما ذكرنا من أن له سمات يتميز فيها عن الاختلاط الحقيقي، وبالتالي يسهل الوقوع بخطوات الشيطان، فكم من حوار إلكتروني بدأ بشكل عادي ورسمي وانتهى بفاحشة، وبالتالي فالاختلاط بين الجنسين يؤدي إلى المفسدات الكثيرة لذا وجب أن تُدرء وتُسَد.

٢- من القياس ، وبيانه : أن الفقهاء قرروا عدم مشروعية إلقاء الرجل السلام على المرأة الشابة الأجنبية وكذا ردها عليه ، وعدم مشروعية تعزية الأجنبي للمرأة الشابة ؛ خشية الفتنة ، فإذا لم يشرع بدء السلام ولا التعزية بينهما فيما هو من السنن خشية الفتنة ، فيمنع التراسل والتحاور والتخاطب فيما هو أقل من ذلك من باب أولى. ^(٣)

مناقشة الدليل : يجاب عن هذا الدليل بما يأتي ^(٤):

الجواب الأول : أن القول بجواز إلقاء السلام والتعزية مع الالتزام بالقيود التي تمنع من وقوع المفسدة عند المخاطبة الأجنبية أقوى من القول بتحريم السلام والتعزية للمرأة الأجنبية سدا للذريعة ؛ وذلك لأن أصل إلقاء السلام من المأذون فيه شرعة والمفسدة المحتملة منه ليست قطعية ولا أغلبية.

الجواب الثاني : النصوص العامة الدالة على مشروعية بل استحباب إلقاء السلام بدون تخصيص للرجال من النساء، أو تخصيص للكبيرات منهن دون الشابات، ودون إيجاب تصفح الوجوه، فليس هناك دليل مخصص، والأصل بقاء العام على عمومته والعمل به من غير توقف حتى يأتي دليل معتبر يخصصه كما يقول الأصوليون.

^(١) ينظر: المرجع السابق، (ص ٢٠٥ ، ٢٠٦).

^(٢) ينظر: المرجع السابق، (ص ٢٠٦-٢٠٨).

^(٣) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ٢٠٨)؛ نقلاً عن : الدرالمختار، (٦٨٦/٥)، ومواهب الجليل، (٣٩٧/٣-٤٣١/٥)، والتاج والإكليل (٤٣٠/١)، وتحفة المحتاج (٤٣٤/٣)، وأسنى المطالب (٣٦٣/٢)، وكشاف القناع (٤٦٩/٤- ٤٨٤ / ٤).

^(٤) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ٢٠٨- ٢٠٩).

الجواب الثالث : النصوص الدالة على عموم مشروعية سلام الرجل على الأجنبية ، ومن هذه النصوص : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : أن النبي ﷺ ، قال لها : " يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام " ، فقالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى تريد النبي ﷺ " (١). وقد بوب البخاري في صحيحه بقوله : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال .

٣- ويمكن الاستدلال بقرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورته الثانية عشرة بالرياض في المملكة العربية السعودية، من ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ - ١ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٢٣ - ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م، فقد أصدر قراراً بشأن موضوع الإعلان الإسلامي لدور المرأة في تنمية المجتمع المسلم فكان مما قرره: "عاشراً: العمل على جعل مؤسسات التعليم النسوي بجميع مراحله منفصلاً عن تعليم الذكور وفاء بحقوق المرأة المشروعة وقياماً بمقتضيات الشريعة" (٢).

فإذا كان هذا في التعليم المدرسي والجامعي والذي يكون أمام بشكل جماعي؛ فمن باب أولى اجتناب الاختلاط بوسائل التواصل الحديثة والتي تكون بعيداً عن أعين الناس ورقابتهم، وبالتالي فلا يجوز الاختلاط والخلو بالوسائل الإلكترونية إلا لضرورة معتبرة وضمن الضوابط الشرعية.

٤- وفي سؤال مقدم من الباحث إلى خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي ما نصه: **ما حكم الاختلاط بين الجنسين بوسائل التواصل الاجتماعي لغير ضرورة؟**

الإجابة: " التواصل عن الإنترنت سواء كان عن طريق ما يسمى (الواتس آب) ، أو الاشتراك في المنتديات أو المدونات والمواقع المفتوحة الشخصية مثل : (التويتر ، والفيس بوك ، والمدونات الشخصية ونحوها) ، أو عن طريق المراسلات بالبريد الإلكتروني ... ونحوها من الوسائل الحديثة ... إذا كان مشتملاً على فضول الكلام أو العواطف أو لمجرد التعارف والإعجاب أو الصداقة والعلاقات المحرمة ، وتبادل الصور المحرمة ... ، فكل ذلك مما حرمه الدين؛ لما ينتج عنه من الفساد الكبير ... وضياع الأسر وخراب البيوت . وأما إذا كان بحدود الاستفادة العلمية ، والتواصل الاجتماعي ، والاطلاع على الأخبار ونشر الخير والفضائل ، ونشر العلم وإفادة الناس ، والتعرف إلى الأصدقاء الطيبين من نفس جنسك (أي الرجال مع الرجال ، والنساء مع النساء) أو بغرض تقديم الأسئلة الشرعية والعلمية لأهل الاختصاص ، وكذا الاستشارات الضرورية (كعمل أو استشارة ونحوهما) ... ونحوها من

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث (٣٢١٧)، (١١٢/٤).

(٢) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة: (١٩٩٠/١٢).

الأمر المباحة ... مع التزام الأدب والحشمة فلا بأس بذلك ؛ لأنه لا يجوز للمرأة أن تتحدث إلى الرجال الأجانب إلا للضرورة والضرورة تقدر بقدرها . وهذا يشمل المتزوجة وغيرها ، والرجل العازب والمتزوج . وكذا الحال بالنسبة للشباب والرجال لا يجوز لهم التحدث للنساء الأجنيات عنهم أيضاً ..، وليس الحديث عن طريق هذه الوسائل التي تقدمت أو الماسنجر أو الشات .. من هذه الضرورة . والذي ننصح به من ابتلي بما سبق ذكره أن يبتعد عن ذلك ، ولا يتعلل بالأعذار الواهية ...، فليثق الله تعالى المؤمن الحريص على دينه وأسرته ، وليجتنب مراسلة الأجنيات وضياع الأوقات معهن بالحرام . وكذا الحال بالنسبة للنساء . ونقول لمن يفعل ذلك : عليك بعد أداء الفرائض بإشغال نفسك ووقتك : بالمطالعة ، وتحصيل العلوم ، وذكر الله سبحانه وتعالى ، وقراءة القرآن الكريم ، فإن ذلك هو سبيل السعادة في الدنيا والآخرة ، ... والله تعالى أعلم^(١).

٥- أن وسائل التواصل الإلكتروني تعتبر بمثابة مجالس الخلوة المحرمة ؛ لأنها تخلو من الرقابة ويحصل فيها الأنس والاطمئنان ولا توجد فيها الضوابط والقيود الشرعية الواجبة وقد تفضي إلى الفتنة والزنا ، فلذلك يحرم استخدامها لأن ما أفضى إلى محرم فهو محرم.^(٢)

٦- أن غرف المحادثة وكثير من المنتديات الحوارية إلا ما قل منها هي مجالس قليلة النفع كثيرة الضرر؛ ففيها كثير من اللغو والفحش والغيبة وفضيحة الآخرين وضياع الأوقات والحديث عما لا ينفع في الدنيا ولا ينجي في الآخرة ، فلا ينبغي للمؤمن أن يضيع وقته وحياته فيما لا نفع فيه.^(٣)

(١) سؤال مقدم من الباحث إلى خدمة الإفتاء في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، نصه: ما حكم الاختلاط بين الجنسين بوسائل التواصل الاجتماعي لغير ضرورة؟ ، الرقم المرجعي للطلب 2019-117466-FR.
(٢) ينظر: موقع العربية الإلكتروني: مقال بعنوان: مفتي دبي يحرم غرف الدردشة والهاتف المرئي ويعتبرهما "خلوة محرمة" لأنهما يجزآن إلى الرذيلة وانتهاك المحظورات" ، التاريخ: ٢٠٠٧/١١/٢م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/١١/١٧م، يوم الثلاثاء، الساعة: ٩:١٧م

<https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html>

وقناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٦، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٦: ٩ص، الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>

وقناة فتاوى الشيخ مصطفى العدوي باليوتيوب: سؤال بعنوان: هل يجوز المحادثات بين الشباب والفتيات على الفيس بوك والهاتف المحمول، بتاريخ ٢٠١٦/٤/٢١م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٤٢: ٩ص، رابط الفتوى:

https://www.youtube.com/watch?v=d_bQnQ6PM74&feature

وقناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني وضوابطه، بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٣م، تاريخ الاسترجاع ٢٠٢٠/١١/٢٧م، الساعة ٥٦: ٩ص، الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=01SG2eU2XFI>

(٣) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص٢١١)، و موقع العربية الإلكتروني: مقال بعنوان: مفتي دبي يحرم غرف الدردشة والهاتف المرئي ويعتبرهما "خلوة محرمة" لأنهما يجزآن إلى الرذيلة وانتهاك المحظورات" ، التاريخ: ٢٠٠٧/١١/٢م، تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٠/١١/١٧م، يوم الثلاثاء، الساعة: ٩:١٧م :

٧- ويمكن الاستدلال بأن الاختلاط الإلكتروني في الغالب يكون عند عامة الناس، ممن يجهلون الأحكام الشرعية، والقول بجوازه قد يورث التساهل عندهم، خاصة أن مسألة الضوابط قد تكون نسبية ويصعب ضبطها، فالأولى أو يكون الحكم الأصلي عدم الجواز إلا لضرورة ملحة ومعتبرة.

٨- ويمكن الاستدلال أن القول بجواز الاختلاط الإلكتروني قد يسوق له بوسائل الإعلام المغرضة، وأصحاب الأقلام المأجورة بطريقة على غير ما أراد أهل العلم، فيقللوا من خطورته، ويدلسوا بضوابطه، فيجب أن لا نأخذ بعين الاعتبار مسألة خطورة التسويق الإعلامي خاصة ونحن في زمن بات الإعلام بوسائله المتعددة السلاح الفتاك الذي يستطاع به تحقيق ما عجزت عنه الجيوش، من تغريب، وإفساد للمجتمعات ؛ ولتلافي ما سبق فالأولى القول بعدم جوازه إلا لضرورة ملحة ومعتبرة، وضمن الضوابط الشرعية.

الترجيح : والذي يظهر للباحث – والله أعلم -بعد النظر في القولين السابقين وأدلتهما القول بعدم جواز الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين، إلا إن وجدت ضرورة معتبرة؛ فيجوز بالضوابط الشرعية المفصلة بالمطلب القادم.

أسباب الترجيح:

أولاً: قوة أدلة و ردود القائلين بعدم الجواز.

ثانياً : أن القول بعدم الجواز إلا للضرورة وضمن الضوابط ؛ هو القول الذي يجمع بين أدلة المنع وأدلة الجواز.

ثالثاً: كثرة المفاصد المترتبة على الاختلاط الإلكتروني، فوجب أن تدرأ تلك المفاصد.

رابعاً: أن الغالب في الاختلاط الإلكتروني فيما لا نفع فيه، والفائدة منه محدودة جداً، فيبني الحكم على الأعم الغالب، ويستثنى ما كان للضرورة المعتبرة، مع الالتزام بالضوابط الشرعية. والله أعلم .

[-https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html](https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html)

و قناة زدني علماً باليوتيوب: بعنوان: حدود التعامل بين الجنسين في الإنترنت والقروبات، بتاريخ ٦ / ١١ / ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٤٦ : ٩ص، الرابط:

[-https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI](https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI)

و قناة فتاوى الشيخ مصطفى العدوي باليوتيوب: سؤال بعنوان: هل يجوز المحادثات بين الشباب والفتيات على الفيس بوك والهاتف المحمول، بتاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠١٦م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٤٢ : ٩ص، رابط الفتوى:

[-https://www.youtube.com/watch?v=d_bQnQ6PM74&feature](https://www.youtube.com/watch?v=d_bQnQ6PM74&feature)

وقناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب: بعنوان: الاختلاط الإلكتروني وضوابطه، بتاريخ ٣ / ١٢ / ٢٠١٩م، تاريخ الاسترجاع ٢٧ / ١١ / ٢٠٢٠م، الساعة ٥٦ : ٩ص، الرابط:

- <https://www.youtube.com/watch?v>

المطلب الرابع

ضوابط الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين

١. الأصل عدم الاختلاط، فلا يجوز الاختلاط الإلكتروني إلا لحاجة أو ضرورة، كتعليم أو إفتاء أو توجيه أو معاملة مالية أو شهادة أو تحقيق ما يفيد أحدهما. ^(١)
٢. مراقبة الله عز وجل فيما تخطه بيمينك، أو تضعه من صورك، أو ما ترسله من رسائلك الصوتية أو رسائلك المكتوبة. ^(٢)
٣. أن لا يكون هناك خضوع بالقول أو العبارة المكتوبة أو ترقيق الصوت من جهة المرأة، ولا بقصد الفساد من جهة الرجل؛ بل يكون حديثاً جاداً محتشماً لا ريبة فيه. ^(٣)
٤. أن لا تضع المرأة صورتها أو تكشف عن وجهها أثناء الحوار مع غير محارمها؛ وهذا القيد يتعلق بالتواصل المرئي، أو الذي يُمكن فيه وضع الصورة الشخصية للمحاور. ^(٤)
٥. أنه إذا أمكن إجراء هذا التحاور بالكتابة بلا مشقة فلا يعدل عنها إلى التحاور الصوتي أو المرئي. ^(٥)
٦. اجتناب الكتابة باللهجة العامية، والألفاظ الهزلية، كونها مُسقطه للكلفة، قاتلة للحياء. ^(٦)
٧. أن يكون التواصل في المجموعات العامة بحيث يراها الجميع، واجتناب الكتابة على الخاص. ^(٧)
٨. أن يجتنب الكاتب المدح والإطراء الزائد. ^(٨)
٩. اجتناب مناداة الطرف الآخر باسمه مجرداً فذلك مما يرفع الكلفة. بل يقال السيد فلان والسيدة فلانة. ^(٩)
١٠. اجتناب وضع الصور الخاصة والمعلومات الشخصية، على مواقع التواصل. ^(١٠)
١١. أن تتم الكتابة في أوقات النهار، أما الكتابة ليلاً لغير ضرورة وحاجة، فهذا يسقط الحواجز من الاحترام والعفاف الاجتماعي بين الرجال والنساء. ^(١١)

(١) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ١٩٩).

(٢) ينظر: موقع الدكتور محمد خير الشعال: مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني)، تاريخ النشر ١٧ محرم ١٤٣٧هـ - ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع: ١٧/١١/٢٠٢٠م، الثلاثاء، الساعة: ٧:٥٩م،

رابط الموقع: <http://www.dr-shaal.com/news/51.html>

(٣) ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين مخدوم، (ص ١٩٩).

(٤) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٩٩).

(٥) ينظر: المرجع السابق، (ص ١٩٩).

(٦) ينظر: موقع الدكتور محمد خير الشعال: مبحث مختصر في الاختلاط (وفيه الاختلاط الإلكتروني)، تاريخ النشر ١٧ محرم ١٤٣٧هـ - ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٥م، تاريخ الاسترجاع: ١٧/١١/٢٠٢٠م، الثلاثاء، الساعة: ٧:٥٩م،

رابط الموقع: <http://www.dr-shaal.com/news/51.html>

(٧) ينظر: المرجع السابق.

(٨) ينظر: المرجع السابق.

(٩) ينظر: المرجع السابق.

(١٠) ينظر: المرجع السابق.

(١١) ينظر: المرجع السابق.

الخاتمة

الحمد لله على نعمائه، سبحانه اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، والصلاة والسلام على خير أنبيائه، الشفيع المجتبي، طبيب الأرواح والأفئدة، سيدنا أبي القاسم عليه وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فهذه أهم ما خلص إليه البحث من نتائج وتوصيات، راجياً من الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

أولاً: النتائج

١- أن الاختلاط محرم ظاهر التحريم ولا يعرف عالم من العلماء المعتبرين على مر العصور أفتى بجوازه .

٢- أن الاختلاط الإلكتروني لا يقل خطورة عن الاختلاط الحقيقي بل قد يفوقه ببعض المفاصد.

٣- أن العلماء المعاصرين تناولوا الحكم الفقهي للاختلاط الإلكتروني واختلفوا على قولين: الأول: جواز الاختلاط الإلكتروني، للحاجة و للمصلحة المعتبرة ضمن الضوابط الشرعية، والثاني: عدم جوازه إلا للضرورة المعتبرة والحاجة الملحة ، وبالضوابط الشرعية، والرأي الثاني هو الذي يظهر للباحث والله أعلم.

ثانياً: التوصيات

١- الاختلاط الإلكتروني من نوازل هذا العصر، ويحتاج لمزيد دراسة وبحث، لذا يوصي البحث المجامع الفقهية، والفقهاء، والباحثين وطلبة العلم بمزيد دراسة لهذه النازلة الهامة، والتي تعاني من قلة وشح الدراسات الفقهية فيها.

٢- كما يوصي كل الجهات المسؤولة في شتى المجالات؛ فصل الجنسين والسعي لعدم اختلاطهما، سواء في أرض الواقع، أو في البيئات الافتراضية.

٣- كذلك يوصي بغرس الوازع الديني في الأهل والأبناء؛ والذي يعد المحك الأول والأخير في التعامل مع الوسائط الإلكترونية وتنمية مفاهيم خشية الله ومراقبته في السر والعلن.

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

- أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفيسبوك والتويتر نموذجا" : حنان بنت شعشوع الشهري، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السعودية، ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ.
- أحكام الألعاب الإلكترونية، ومواجهة مخاطرها بدولة الإمارات العربية المتحدة: صالح حزام القحيف، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإمام مالك للشريعة والقانون، دبي، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
- الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني: د. ياسين بن كرامة الله مخدوم، مجلة الجامعة الإسلامية- العدد ١٦٢.
- أحكام النظر إلى المحرمات: ابي بكر محمد بن عبدالله بن حبيب العامري (المتوفى: ٥٣٠هـ)، تقديم وتعليق وتخريج: مشهور حسن سليمان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الاختلاط "تحرير وتقرير وتعقيب": عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
- الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره: د. رياض بن محمد المسميري، و د.محمد بن عبدالله الهبدان، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤٣١هـ.
- الاختلاط بين الجنسين في ضوء الكتاب والسنة من خلال أصول الفقه ومقاصد الشريعة مع أقوال علماء المذاهب الإسلامية المختلفة: عامر بن محمد فداء بهجت، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر - الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره: ابراهيم بن عبدالله الأزرق، نسخة إلكترونية، ١٤٣١هـ.
- الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره: إبراهيم بن عبدالله الأزرق، نسخة رقمية.
- الاختلاط بين الرجال والنساء " مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره: د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الرياض: مطبعة سفير.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البضاوي): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- تحريم الاختلاط والرد على من أباحه: د.عبد العزيز بن أحمد البداح، ط٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ذكريات: علي الطنطاوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط٧، ٢٠١١م.
- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
- سنن الترمذي (الجامع الكبير): محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ): مسلم بن الحجاج القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صناعة الترفيه: للمنجد
- الطرق الحكمية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مكتبة دار البيان، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- فتاوى علماء الكويت والعالم الإسلامي، حكم الإسلام في الاختلاط: جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (٣٣١/٩)، دار المعرفة - بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٩هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (٤٨٠/٣)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.
- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، دار الدعوة.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ .
- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث- مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

مراجع إلكترونية:

- مركز الحرب الناعمة للدراسات: <http://www.almaarefcs.org/4573/271/%D8%A7%D9%84%D>
- موقع الدكتور محمد خير الشعال <http://www.dr-shaal.com/news/51.html>
- مجمع الشيخ أحمد كفتارو - الصفحة الرسمية في الفيسبوك : <https://m.facebook.com/mojmm3kuffat>
- العربية للحدث: <https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2015/10/29/%>
- دار الإفتاء المصرية <https://www.dar-alifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?ID=14042&LangID=1>
- قناة دار الإفتاء المصرية باليوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=2ABNe1g83e>
- موقع الإسلام سؤال وجواب: - <https://islamqa.info/ar/answers/34841/%D8%A7>
- موقع طريق الإسلام <https://ar.islamway.net/scholar/1271/profile>
- موقع العربية الإلكترونية <https://www.alarabiya.net/articles/2007/11/02/41157.html>
- موقع صيد الفوائد: <http://www.saaaid.net/Doat/alsharef/06.htm>
- قناة أهل السنة والجماعة باليوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=ItMWVT5rfbU>
- قناة مسجد زيد بن حارثة باليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=-9pxc_g7a1Q&feature
- قناة فتاوى الشيخ مصطفى العدوي باليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=d_bQnQ6PMe
- قناة زدني علماً باليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=mAtFyTkJyGI>
- قناة د. محمد خير الشعال باليوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=01SG2eU2XFI>
- قناة فور شباب باليوتيوب: <https://www.youtube.com/watch?v=qRn4stHjxNc&feature>
- وقناة أ.د خالد المصلح باليوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=wBkhLWOmliI&feature>

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ١ | ملخص الرسالة |
| ٢ | المقدمة |
| ٣ | أهمية البحث |
| ٤ | أسباب اختيار الموضوع |
| ٥ | إشكاليات البحث |
| ٦ | تساؤلات البحث |
| ٧ | أهداف البحث |
| ٨ | صعوبات البحث |
| ٩ | منهج البحث |
| ١٠ | الدراسات السابقة |
| ١١ | خطة البحث |
| ١٢ | المبحث الأول: التعريف بالاختلاط الإلكتروني، وبيان أثره. |
| ١٣ | المطلب الأول: مفهوم الاختلاط الإلكتروني. |
| ١٤ | المطلب الثاني: صور الاختلاط الإلكتروني. |
| ١٥ | المطلب الثالث : سمات الاختلاط الإلكتروني. |
| ١٦ | المطلب الرابع: آثار الاختلاط الإلكتروني. |
| ١٧ | المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للاختلاط الإلكتروني. |
| ١٨ | المطلب الأول: الحكم الفقهي للاختلاط. |
| ١٩ | المطلب الثاني: التكيف الفقهي للاختلاط الإلكتروني. |
| ٢٠ | المطلب الثالث: حكم الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين. |

| | |
|----|---|
| ٢٤ | المطلب الرابع: ضوابط الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين. |
| ٢٥ | الخاتمة |
| ٢٦ | المصادر والمراجع |
| ٢٩ | فهرس الموضوعات |